رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المملكة المغربية

الرابطة المحمدية للعلماء

مركز عقبة بن نافع
للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين
سلسلة رسائل في الذبّ عن الصحابة (1)

مِرْآةُ العِصَابَةِ فِي الذَّبِّ عَنِ الصَّحَابَةِ

تأليف:

الفَقِيهِ الحَسَنِ بنِ محمد الغسّال

(ت 1358 هـ)

دراسة ومراجعة:
الدكتور بدر العمراني

تعقيب:
الأستاذ أحمد مرور الوقاب

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مزالة العصابة
في الذب عن الصحابة

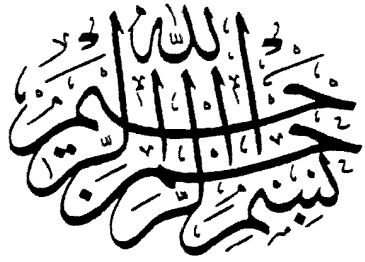
بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز عقبة بن نافع
للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين

سلسلة: رسائل في الذب عن الصحابة(1)

مِرْآةُ الْعِصَابَةِ فِي الذَّبِّ عَنِ الصَّحَابَةِ

تأليف:
الفقيه الحسن بن محمد الغسّال
(ت 1358 هـ)

تحقيق:
الأستاذ أحمد مرور الوهّاب

دراسة ومراجعة
الدكتور بدر القمراني

مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين
ـ الرابطة المحمدية للعلماء ـ
10 شارع اليمن إقامة الشاطئ،
الطابق: 6. الشقة: 17 – طنجة
البريد الإلكتروني: okba@arrabita.ma
الهاتف والفاكس: 09 10 34 39 5 (212+)

يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو اختصار أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا.

سلسلة: رسائل في الذبّ عن الصّحابة (1)
الكتاب: مرآة العصابة في الذّبّ عن الصحابة
المؤلف: الحسن بن محمد الغسّال
المحقق: أحمد مرّون الوهابي
دراسة ومراجعة: بدر العمراني
خطوط الغلاف: بلعيد حميدي
الإخراج الفني: نادية بومعيزة ـ شعيب اسماعلي
عدد النسخ: 1000
الطبعة الأولى: 1433هـ - 2012م

الإيداع القانوني: 2599 MO 2011
ردمك: 978-9954-597-01-9
الطبع والتوزيع: دار الأمان للنشر والتوزيع ـ الرباط

تخضع إصدارات مركز عقبة بن نافع التي تندرج ضمن هذه السلسلة قبل نشرها للتحكيم. والآراء الواردة في الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي المركز.

تطلب منشوراتنا من:

■ المغرب:

• دار الأمان للنشر والتوزيع ـ الرباط.
البريد الإلكتروني: Derelamane@menara.ma
هاتف وفاكس: 537723276/537200055(00212)

• المعرض الدائم لإصدارات الرابطة المحمدية للعلماء
شارع فيكتور هيغو رقم 53 مكرر، حي الحبوس، الدار البيضاء.

■ خارج المغرب:

• لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.
ص.ب: 14/6366، هاتف وفاكس: 300227/701974(009611)

• مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد ـ مدينة نصر.
هاتف وفاكس: 274.15.78/274.17.50 (00202)

• المملكة العربية السعودية: مكتبة التدمرية، الرياض
ص.ب 26173 الرمز البريدي 11486
هاتف وفاكس: 4924706(00966)/4937130(00966)

• الجزائر: مكتبة عالم المعرفة، حي الصومام، عمارة 17
المحل07، باب الزوار.
هاتف: 21.244.537(00213)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

شغف علماء المغرب بالتأليف عن الصحابة رضوان الله عليهم لما رأوا في سِيَرِهِم النّاصعة من الاستقامة والهُدى والرّشاد، وليقينهم بأن أعمالهم أصدق تمثّل لأخلاق النبيﷺ. ومن جهة أخرى فقد أقبل علماؤنا على الكتابة عن الصحابة الكرام، لما ساءهم أن يتعرض البعض لسيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بما لا يليق وجلالة قدرهم وقُربهم من نبينا محمد ﷺ. لأجل ذلك نصّبوا أنفسهم مدافعين عن شرفهم وكرامتهم، فنشطوا في الكتابة في هذا المجال، وخلّفوا تآليف جليلة جاءت طافحة بفيض من المحبة للرسولﷺ ولصحابته رضوان الله عليهم. ومن تلك التآليف كتابُ: «مرآة العصابة في الذبّ عن الصحابة»، للفقيه الطنجي الحسن بن محمد الغسّال (1358هـ/1939م). وهي رسالة لطيفة أودعها مؤلفها طائفة من الأخبار التي تؤيد أنهم ساروا على المحجة البيضاء التي تركهم الرسول عليها، وعزّز ذلك بالشواهد... وقد كان جهده المبارك هذا، نابعا من صميم محبته للرسول ﷺ ولصحابته الكرام.

لقد رأى الفقيه الحسن الغسال رَحِمَهُ اللَّهُ أنّ التأليف في الذّبِّ عن الصحابة والانتصار لهم، جزء من الواجب نحو نخبة كريمة من حملة هذا الدين العظام الذين آمنوا بالله عَزَّوَجَلَّ واتبعوا هدي رسوله واقتدوا به، ورعاية لحقوقهم، إذ كان لهم رضوان الله عليهم فضل خدمة الإسلام من خلال تفانيهم في نشر تعاليمه، واجتهاداتهم في عدد من قضايا الشريعة، والتي صارت من مصادر التشريع. ومن جانب آخر، انبرى الشيخ الغسّال رَحِمَهُ اللَّهُ للرّدِّ على طائفة شردت بعيدا عن درب الهُدى، فتجرّأت على صحابة

رسول الله ﷺ بالطعن في بعضهم وسبّهم، والتعرّض لهم بالانتقاص. فكانت ردوده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، منتهجة طريقة السلف الصالح من أهل السنة والجماعة، الذين كانوا يحسنون الظن بالصحابة، وكانوا يرون ضرورة الإمساك عما شجر بينهم، والاحتراس من الأخبار الواهية التي أتى بها بعض المؤرخين دون سند أو دليل، والتماس أفضل التأويلات لما وقع بينهم، وتوخّي أصوب المخارج لهم إذْ هم أهل لها، والتّحلّي بالرزانة ورجاحة العقل أثناء الخوض فيما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من خلاف في الرأي حول لزوم الخلافة للأول، انطلاقا من اعتقاد أن كليهما مجتهد مأجور.

وقد توسّع الفقيه الحسن الغسّال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته في الاستشهاد بآي القرآن المجيد وأحاديث النبي ﷺ، شافعا ذلك بجمع الاستدلالات الواردة في أمهات الكتب التي تناولت سيرتهم. ثم انتهى بنصح القارئ لرسالته بوجوب محبة رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، وحسن التأسي بهم، والاقتداء بأفعالهم، والتشبه بمكارم أخلاقهم، وتعويد النفس واللسان على تناول سيرتهم بما يرضي الله ورسوله....

رحم الله الفقيه الغسال، وجزى الله خيرا محقق هذه الرسالة الأستاذ أحمد مرون الوهابي الذي بذل جهدا مقدّرا في تنقيحها وتوثيق شواهدها، ولا يفوتني التنويه بالجهد المشكور الذي قام به الدكتور بدر العمراني رئيس مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين التابع للرابطة المحمدية للعلماء في إتمام الكتاب ومراجعته. داعيا رب العزّة أن يجعل ثواب نشر هذا الكتاب في سجل حسنات راعي العلم والعلماء أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أعزه الله وأيده، والله الموفق والهادي.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

لقد كان دخول مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله إلى المغرب، فاتحة خير على أهله؛ إذ به استقام حالهم، وترسخ اعتقادهم، فاتباعهم له لم يكن عبثا، ولم يأت اعتباطا، فهم ائتسوا به لأنه عالم المدينة كما بشر به الرسول ﷺ فيما رواه أبو هريرة مرفوعا: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة». رواه الترمذي في الجامع، وابن عبد البر في الانتقاء[1]، وهو حديث حسن.

وهو الذي مكن لمذهبه بقواعد متينة في باب الاتباع، حيث كان يعتمد بالإضافة إلى الأصول الثلاثة المجمع عليها: الكتاب والسنة والإجماع، عمل الصحابة الكرام، وعمل أهل المدينة والثاني متفرع عن الأول، لأنه قدر فيه أن ما تبقى من السنن والأفعال في مدينة الرسول ﷺ، هو نتيجة توارث عمل الخلف عن السلف، والسلف هم صحابة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الذين سعدت بهم الدنيا بعد سيد الوجود، فهم حملة هذا الدين، والناشرون له في العالمين.

فعلى هذا الأساس كان اعتماد إمام دار الهجرة في التشبث بالسنة، والنفرة من البدعة، وتتابع بعد ذلك علماء المذهب على هذا النهج في كتبهم ومصنفاتهم، فتجدهم يستدلون وينصون على فعل الصحابة بعد تخريج المسائل على أصول مذهب الإمام. كقول الباجي في المنتقى: هذا ما قدمناه هو مذهب مالك، وهو إن شاء الله تقرير عبد الله بن عمرو، وهذا يدل على اتصال عمل الصحابة به[2].

---

(1) جامع الترمذي: أبواب العلم - باب ما جاء في عالم المدينة. 4/ 412. رقم: 2680. الانتقاء ص: 50.
(2) المنتقى 1/ 178.

وهذا دليل على محبة أهل المغرب للصحابة، متشبثين بعدالتهم، إكراما لهم، وذبا عنهم، قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ عند الكلام عن التفضيل بين الصحابة: «اشتركوا في الصحبة ثم تباينوا في الفضائل بما منحهم الله من المواهب والوسائل، فهم متفاضلون بتلك مع أن الكل شملتهم الصحبة والعدالة والثناء عليهم، وحسبك بقوله الحق: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]. وقال: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾[2]، ثم قال: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[3]، وقال: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[4]، فعمّ وخص، ونفى عنهم الشين والنقص، رضي الله عنهم أجمعين، ونفعنا بحبهم آمين»[5].

فهذا اعتقاد راسخ عند علماء المالكية بالمغرب، وقد نظمه أبو العباس أحمد بن محمد المقّري (ت 1041 هـ) في إضاءة الدُّجُنَّة في اعتقاد أهل السُّنَّة[6] بقوله:

وَأَفْضَلُ الأُمَّةِ ذَاتِ القَدْرِ أَصْحَابُ مَنْ أُعْطِيَ شَرْحَ الصَّدْرِ

---

(1) سورة الفتح آية: 29.

(2) سورة الفتح آية: 26.

(3) سورة الحديد آية: 10.

(4) سورة الفتح آية 18.

(5) الجامع لأحكام القرآن 4/ 257.

(6) إضاءة الدجنة 95-98.

إِذْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَقْضِي لَهُمْ ... بِالسَّبْقِ فِي آيٍ حَوَتْ تَفْضِيلَهُمْ

وَكَمْ أَحادِيثَ عَلَيْهِمْ تُثْنِي ... كَقَوْلِهِ خَيْرُ القُرُونِ قَرْنِي

وَقَوْلُ طَهَ المُصْطَفَى لَوْ أَنْفَقَا ... فَجُلُّ مَنْ زَكَّاهُمُ وَوَفَّقَا

وَالصَّحْبُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ خِيَرَهْ ... فَمَنْ يُرِدْ وَجْهَ اهْتِدَا بِهِمْ يَرَهْ

لأَنَّ مَنْ أَحاطَ بِالخَبِيِّ ... عِلْمًا حَباهُمْ صُحْبَةَ النَّبِيِّ

فَهُمْ نُجُومٌ فِي السُّرَى مَنِ اقْتَدَى ... بِهِمْ إِلَى مَعَالِمِ الحَقِّ اهْتَدَى

فَلا تَخُضْ فِيما مِنَ الأَمْرِ اخْتَلَطْ ... بَيْنَهُمُ وَاحْذَرْ إِذَا خُضْتَ الْغَلَطْ

وَالتَّمِسَنَّ أَحْسَنَ الْمَخَارِجْ ... لَهُمْ فَالاجْتِهَادُ ذُو مَعَارِجْ

ومن أجل التذكير بمنزلتهم، والتبصير بقدرهم، والإشادة برفيع مكانتهم، تصدى علماء المغرب للدفاع عنهم، والذب عن حياضهم، والتراث حافل بالكتابات عن هؤلاء الصفوة من خيرة هذه الأمة، ونذكر للتمثيل على ذلك:

- (المصابيح في تراجم الصحابة)، و(فضائل التابعين)، و(المحدثين، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين) لأبي المُطَرِّف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ابن فطيس بن أصبغ الأندلسي (ت 402هـ).
- المفاضلة بين الصحابة لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري (ت456هـ).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النَّمَري (ت463هـ).
- اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار لأبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللَّخْمِي الأندلسي، المعروف بالرُّشَاطي (ت542هـ).

- كتاب ما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ذكر في الصحيحين، لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغَسّاني الجَيّاني الأندلسي (ت 594هـ).
- أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين لأبي الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد، ابن دِحْية الكلبي (ت 633هـ).
- معرفة الصحابة والتابعين لسليمان بن موسى الكلاعي (ت 634هـ).
- دُرَر السِّمْط في خبر السِّبْط لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضَاعي البَلَنْسِي، ابن الأبّار (ت 658 هـ).
- تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة لأبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليَعْمُرِي (ت 734هـ).
- نظم الفرائد الغرر في سلك فصول الدرر، شرح لدُرَر السِّمْط لابن الأبار، لأبي جمعة سعيد بن مسعود الماغُوسي (ت بعد 1016هـ).
- (وصلة الزلفى، تقربا بآل المصطفى)، و(إشراق البدر في أهل بدر) رسالة في الصحابة البدريين، و(التعريف بالعشرة المبشرين بالجنة) لأبي العباس أحمد بن علي البُوسْعِيدي، الصنهاجي الهَشْتُوكي (ت1046هـ).
- مختصر في (الصحابة والجرح والتعديل) لعبد الرحمن بن أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي (ت 1234هـ).
- دَرُّ السّحابة فيمن دخل المغرب الأقصى من الصحابة محمد بن أحمد بن عبد القادر الراشدي الجليلي المعسكري (ت1234هـ).
- مرآة العصابة في الذب عن الصحابة للحسن الغسال الطنجي (ت 1358هـ).

وفي هذا الباب كان عملنا في إكمال هذه المسيرة، عبر تحقيق كتاب الفقيه الغسال، الذي هو رغم صغر حجمه مفيد في هذا الباب، من أجل إيقاد جذوة التوقير والاحترام لهذه العصبة الخيرة الطاهرة.

وقد كان عملنا فيه يسير وفق الخطوات الآتية:

- نسخ الكتاب ومقابلته.
- إعداد ترجمة جيدة للمؤلف[1].
- دراسة مختصرة للرسالة تفصح عن مضمونها العام، والجوانب المهمة فيها، مع التعريج على مواردها.
- عزو الآيات لسورها وأرقامها في المصحف الشريف.
- تخريج الأحاديث النبوية بعزوها إلى أصولها، فإن كانت في الصحيحين اكتفينا بذلك لصحة أحاديثهما، وإن كانت في غيرها بينّا ذلك، مع بيان درجة الحديث من الصحة وغيرها.
- الإشارة إلى بعض الفروق الواقعة ببعض النقول.
- إعداد فهارس للآيات والأحاديث والأعلام الواقعة بمتن الكتاب.

هذا ما تيسر الإقدام عليه في هذا العمل، ونسأل الله عز وجل الإخلاص في السر والعلن. والله الموفق للخير والهادي إليه.

---

(1) وللأستاذ عبد الرحيم الوهابي ترجمة مسهبة نشرت بملحق الفكر الإسلامي لجريدة العلم بتاريخ 26 مارس 1999م، قد استفدت من بعض جوانبها.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الأول:

الدراسة

الفصل الأول:

ترجمة الفقيه الغسّال

المبحث الأول: اسمه، وكنيته ونسبه

هو أبو علي الحسن بن محمد بن عبد الكريم الغسال، الشياظمي نجارا، الطنجي مولدا ودارا، المراكشي مزارا وإقبارا.

المبحث الثاني: مولده وأسرته

ولد في 16 جمادى الأولى سنة 1283هـ/1866م بطنجة. من أسرة ذات جاه وسؤدد، عرفت بالصدق والإخلاص والمروءة والديانة، من ذلك جده الحاج عبد الكريم الغسال الذي خصه المولى عبد الرحمن بن هشام بظهير سنة 1243هـ/1827م أنعم عليه فيه بأردية التوقير والاحترام، ثم بظهير آخر متم سنة 1249هـ/1833م.

ولأجل ذلك قال عنه الشيخ محمد بن عبد الصمد كنون في مواكب النصر: «من أرومة ماجدة، ونبعة لم تزل في المكارم رائدة، استوطن أجداده مدينة طنجة من زمان بعيد، وأصلهم من قبيلة الشياظمة ذات البأس الشديد، وكان هو فيهم بمثابة الشامة من الخدّ، والواسطة في العقد»[1].

المبحث الثالث: دراسته العلمية

بعد أن أتم خمس سنين، أدخله والده الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم، والمتون العلمية، وفي سنة 1298هـ/1880م توجه إلى فاس للاستزادة من العلم والتشبع من المعرفة الإسلامية بحياض جامع القرويين، وهناك نهل من حلقات كبار علماء العصر. ولم يدم مقامه طويلا سوى ثلاث سنين؛ أجبر عند متمها على العودة إلى طنجة بسبب مرض والده الذي توفي على إثر ما كان يعاني سنة 1305هـ/ 1887م.

---

(1) مواكب النصر وكواكب العصر 46.

وخلال مدة الدراسة التي قضاها بين طنجة وفاس تتلمذ المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ على الكثير من المشايخ والعلماء، منهم:

* الفقيه عبد القادر المدوّر[1]، وقد حفظ عليه القرآن الكريم.
* العلامة محمد بن المدني كنون[2].
* الفقيه محمد التهامي الوزاني[3].
* شيخ الجماعة بفاس أحمد ابن الخياط الزكاري[4].
* الفقيه أحمد بن أحمد بناني[5].

---

(1) ذكر العلامة عبد الله كنون رَحِمَهُ اللَّهُ أن الفقيه المُدَوّر كان رجلا فاضلا، تخرج به جُلّ طلبة طنجة، وهو من عائلة ذات أصول أندلسية. ووصف كُتّابه فقال: «قريب من الجامع الجديد، وهو ذو طبقتين يستقر في الطبقة العليا: المعلم والتلاميذ جميعا؛ ما عدا الطلبة الذين حفظوا القرآن، فإنهم يستقرون في الطبقة السفلى، وهي كذلك لها نافذتان على الشارع، وبها حوض لملء الألواح، وبالجملة فهو كتاب مثالي، بُنِي لغرض التكتيب، ولم يكن ينقصه إلا مُسْتَرَاح». مذكرات غير شخصية ص: 31.

(2) الفقيه محمد بن المدني كنون، أحد العلماء الأفذاذ، ذو وجاهة ومهابة، انقطع للتدريس والتقييد والمطالعة، مهر في الفقه، فعقد فيه مجالس منها مجلس حفيل بالقرويين لتدريس المختصر الخليلي. من شيوخه: شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي، والوليد العراقي، والطيب بن كيران... توفي بفاس سنة 1302هـ. سلوة الأنفاس 2/ 486.

(3) العلامة الفقيه المشارك محمد بن الحاج التهامي الوزاني، كان محققا فصيحا، منقطعا للتدريس، تولى القضاء بثغر الصويرة. توفي بفاس سنة 1311هـ. موسوعة أعلام المغرب 8/ 2796.

(4) أحمد بن محمد بن عمر الزكاري، أبو العباس، ابن الخياط الفاسي. فقيه، شيخ الجماعة بفاس، ولد سنة 1252هـ. له: حاشية على الطرفة في ألقاب الحديث، وثلاثة فهارس... موسوعة أعلام المغرب 8/ 2941. الأعلام للزركلي 1/ 250. وللتوسع في ترجمته انظر فهرسته المنشورة عن مركز التراث الثقافي المغربي بالدار البيضاء بتحقيق: الدكتور محمد ابن عزوز.

(5) العلامة أحمد بن أحمد بناني، كان محققا، متفننا في العلوم، تتلمذ على شيوخ عدة، منه: الوليد العراقي، وعبد السلام بوغالب. درس وأفاد، وعَمّر إلى أن وهن عظمه وأصيب في بصره. توفي سنة 1306هـ. سلوة الأنفاس 3/ 36.

❁ الفقيه محمد بن عبد الواحد بن سودة[1].

❁ الفقيه محمد بن قاسم القادري الجديدي[2].

المبحث الرابع: وظائفه

بعد رجوعه من فاس، ووفاة والده سنة 1305هـ/1887م، خاض المترجم عالم الشغل والعمل، فتقلد بعدها وظائف، منها:

❁ كاتب ممتاز بدار النيابة بطنجة سنة 1307هـ/1889م.

❁ كاتب أول لدى النائب السلطاني الحاج محمد الطريس بطنجة سنة1309هـ/1891م.

❁ ناظر الأحباس بطنجة عام 1319هـ/1901م.

❁ موظف بديوانة تطوان.

❁ خليفة باشا طنجة بتعيين من المولى يوسف سنة 1331هـ/1913م إلى أن استقال طلبا للراحة سنة 1334هـ/1916م، ثم أعيد تعيينه في نفس الوظيفة سنة 1336هـ/ 1918م وبقي بها إلى سنة 1340هـ/1922م حين استعفي منها لظروف صحية.

---

(1) الفقيه العالم محمد بن عبد الواحد ابن سودة المُرّي، نحوي، خطيب، علامة مشارك. تولى القضاء بقصر كتامة ثم أُقيل منه، وتولى الخطابة بجامع الديوان بفاس. حج وزار. توفي سنة 1299هـ. سلوة الأنفاس 1/ 126.

(2) محمد (فتحا) بن قاسم بن محمد القادري، من نسل عبد القادر الجيلاني، عالم بالأصول والعربية، ولد سنة 1259هـ. له تآليف منها: حاشية على شرح الشيخ جسوس على الشمائل، ورفع العتاب والملام عمن قال العمل بالحديث الضعيف حرام. توفي فجأة بفاس سنة 1331هـ، ودفن بروضة الصقليين. موسوعة أعلام المغرب 8/ 2876. الأعلام للزركلي 7/ 9.

واختير للمشاركة في لجان ووفود تضطلع بمهمات رسمية، منها:

- الوفد الرسمي لتمثيل سلطان المغرب في احتفالات تنصيب الملك إدوارد السابع عاهل إنجلترا سنة 1320هـ/1902م الذي وشح صدره بوسام التتويج: CORONATION MEDAIL.
- سفارة إلى جبل طارق مع الحاج عبد الرحمن بن عبد الصادق للالتقاء بالعاهل البريطاني أثناء زيارته لهذه المستعمرة.
- تمثيل طنجة بمعية الأمين الصديق أحرضان والوجيه العربي أبارودي في مجلس الأعيان الذي نصبه مولاي عبد العزيز لمناقشة مقترحات السفير الفرنسي سان روني طياندييه (René Taillandier) المتعلقة بالإصلاحات.
- لجنة التعويضات عن خسائر الدار البيضاء سنة 1325 هـ/1907م من طرف السلطان مولاي عبد الحفيظ.
- لجنة لدراسة مشكل الحدود المغربية الجزائرية مع عثمان الجراري.
- لجنة تصفح ديون الأجانب بدار النيابة بطنجة.
- ونظرا لخدماته الجليلة، وجهوده المبذولة، حاز من باب التقدير والاحترام على:
- الوسام العلوي الذي أنعم به عليه السلطان المولى يوسف.
- لقب ضابط الأكاديمية من طرف الحكومة الفرنسية.

ولأجل هذا كله يقول العلامة عبد الله كنون رَحِمَهُ اللَّهُ: «.. كلف بأعمال مؤقتة ومهمات تشريعية، فيعتذر أحيانا ويباشرها أحيانا أخرى. ولم يبرح موضع احترام وتقدير من الدولة والمواطنين، وكذا الأجانب، هذا وجه مشرف من حياته الرسمية

التي كانت نجاحا كلها بدليل أنه لا يخلص من عمل إلا ويسند له عمل آخر أهم منه وأشد تعقيدا»[1].

المبحث الخامس: رحلاته

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجلا رُحْلة، بسبب ما تقلده من مهام ووظائف، ويتمثل ذلك في:

- رحلة في طلب العلم إلى مدينة فاس دامت ثلاث سنوات.
- رحلة في زيارة إلى مراكش سنة 1320هـ/1900م. وله فيها تأليف مخصوص.
- رحلة إلى لندن لحضور تنصيب الملك إدوارد السابع، مبعوثا من السلطان عبدالعزيز في سفارة ترأسها القائد عبد الرحمن بن عبد الصادق سنة 1318هـ/1902م، وله فيها تأليف مخصوص يصف فيه أجواء الرحلة والمعالم التي زارها.
- رحلة إلى جبل طارق مع القائد عبد الرحمن بن عبد الصادق للالتقاء بملك بريطانيا إدوارد السابع أثناء زيارته للمستعمرة سنة 1321هـ/1903م. وله فيها تقييد وجيز.
- رحلة حجازية لحج بيت الله الحرام سنة 1315هـ/1897م، وله فيها تأليف مطبوع باسم: الرحلة الطنجوية الممزوجة بالمناسك المالكية.

المبحث السادس: مؤلفاته

كان قلم المترجم رَحِمَهُ ٱللَّهُ سَلِسَ القِياد، لا يَكِلّ من الكتابة أو يملّ، لذلك خلف مجموعة من التقاييد والرسائل، التي يطبعها طابع الاختصار، مع الإجادة في الاختيار والمعالجة، وهي:

1 - الذّخيرة السنية في الاستخارة النبوية.

---

(1) جريدة الميثاق. العدد: 235. 17/ 18.

2- تقييد في آداب الزفاف.

3- إرشاد الهائم لمعرفة حزب الدائم. وهو شرح على حزب الطائفة العيساوية المشهور ب: سبحان الدايم. ط.

4- بغية الناسك في أحكام المناسك.

5- الرحلة الطنجوية المزوجة بالمناسك المالكية. طبعت بتحقيق د.عبد العزيز التمسماني خلوق في طنجة سنة 1998م. ثم طبعت بمصر عن مكتبة زهراء الشرق بتحقيق م.ف.بيومي 2009.

6- تقييد في علاج الحمى.

7- الرحلة المراكشية، أو التعريف بالحضرة المراكشية، وبمن وقفت عليه من الأولياء والعلماء الأجلة. ونشرها مترجمة إلى الفرنسية ميشو بلير في مجلة الوثائق المغربية: المجلد 15.

8- المقامة الأقرعية.

9- الرحلة التتويجية لعاصمة البلاد الإنجليزية. نشرت مترجمة إلى الفرنسية بمجلة العالم الإسلامي: المجلد 5. سنة 1908م. ثم نشر الأصل بالعربية: الدكتور عبد الهادي التازي بمجلة البحث العلمي (العدد: 29-30) سنة 1979م. وأعاد تحقيقها: الدكتور عبد الرحيم المودن، وحاز بعمله هذا جائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي.

10- إرشاد أولي الألباب إلى معرفة الصواب.

11 - الرحلة إلى جبل طارق لمقابلة سلطان الإنجليز. نشرها د عبد العزيز التمسماني خلوق بمجلة دار النيابة (العدد: 12/سنة 1996م)، وأعاد نشرها في بعض كتبه التاريخية.

12 - إيضاح البرهان والحجة في تفضيل ثغر طنجة، أو إيضاح البرهان والحجة في تاريخ ثغر مدينة طنجة، الدرة الثمينة البهية، صانها الله خير البرية من كل سوء وبلية. طبع بطنجة عام 1908م.

13 - فاكهة العروس في أخبار إفريقيا والأندلس.

14 - مقامة في الثقلاء، بعنوان: إتحاف خبيث الماكل، وثقيل الحركة والهيكل.

15 - الأسلوب اللطيف في اسمه تعالى اللطيف.

16 - زهر النبات في تزويج البنات. طبع في طنجة بالمطابع المغربية سنة 1907م.

17 - انعقاد الإجماع على حلية أكل الصيد برمي البارود في سائر الأصقاع.

18 - ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار.

19 - سلسلة الذهب في الأمن من العذاب.

20 - جواب سؤال من قال: مؤمن إن شاء الله.

21 - تقييد في طاعة الإمام، والخدمة مع ذاك المقام.

22 - مفتاح التيسير، في أحكام التسعير.

23 - تفريج الخاطر في حياة الخضر.

24 - إثبات الخوارق، بما ورد في الرعد والصواعق.

25- مرآة العصابة في الذب عن الصحابة.

26- وصية وإنذار بما يفعل بالمحتضر.

27- رسالة في وجوب الهجرة من دار الهوان والحسرة.

28- نصيحة جامعة، وتذكرة نافعة، في التحذير من أموال اليتامى.

29- تذكرة النجاة بما يفعل بالأموات، أو: مسالك النجاة في احترام الأموات.

30- سُنّة الختان.

31- نبذة منيفة، في النحلة الظريفة.

32- جواب عن سؤال يتعلق بوجود الجن.

33- إتحاف العصريين بكرامات الصالحين.

34- منهج الأماجد في تنوير المساجد.

35- نُور الأَهِلَّة في فِدْيَة الهَيْلَلَة.

36- تعليم المتعلم وطريقة التعلم.

37- التعريف والإعلام، فيما يتعلق بالخطوط والأقلام.

38- بلوغ المآرب، في حكم حلق اللحى والشوارب.

39- الحث والتشويق، إلى البيت العتيق.

40- براعة الاستهلال، في جمعية الهلال.

41- الإرشادات السنية، في العقائد الدينية.

42- أضواء بهجة الإسلام، حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي خير الأنام عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أو: الحج عمل منيف، وركن من أركان الدين الحنيف. وهي رسالة مختصرة في أحكام الحج وزيارة مقام النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. طبعت بمطبعة ابيير توربان بمكناس سنة 1351هـ/1932م.

43- تقييد في مملكة الحبشي: أَصْحَمَة النجاشي.

44- راحة النفس في الوصية بالثلث والحبس.

45- تقييد في حكم الدخان.

46- جواب عن سؤال في حكم لعب كرة القدم.

47- تقريظ المجلة المصرية.

48- تقييد في أسرة التازي.

49- خطب وتقاييد محفوظة ضمن مجموع بخزانة تطوان تحت رقم: 3-47.

50- العقائد الدينية، أو: سرد عقيدة الإيمان، موضوعة لمن أراد حفظها من الصبيان. طبعت بطنجة في صفحة واحدة بمطبعة هـ.طلير. دون تاريخ.

51- صفحة المناسك المالكية، وآداب الزيارة النبوية. منشور ضمن مقدمة (الرحلة الطنجوية). وقد سبق طبعه على الحجر بفاس ضمن مجموع سنة 1316هـ/1889م[1].

(1) انظر: معجم المطبوعات المغربية 260. والمنشورات المغربية 111.

المبحث السابع: وفاته

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ خلال رحلة لمدينة مراكش، توجه إليها لزيارة بعض معارفه وأصدقائه، يوم الجمعة 16 جمادى الآخرة عام 1358هـ موافق 14 غشت 1939م عن عمر يناهز 75 سنة. ودفن في اليوم الموالي بروضة سيدي علي بن قاسم المجاورة لجامع الكتبية.

المبحث الثامن: شهادات في المترجم

مما عثرت عليه من تحليات وشهادات فيه:

قال العلامة الأديب محمد بن عبد الصمد كنون: ظهر وبهر، وعلا ذكره واشتهر، وكان إلى مشاركته في العلوم يتعاطى الأدب، وينسل إلى فنونه من كل حدب، وله قلم بارع في الإنشاء، يتصرف به في جميع الأغراض كيف يشاء، وحديثه الموشى بطرز النكت والآداب، يأخذ بمجامع القلوب والألباب، فهو تحفة المجالس وأنيس المجالس، إلى أخلاق حسان، وَشِيَم كأنها الورد في الأغصان[1].

وقال العلامة المؤرخ عبد السلام بن سودة: العلامة المطالع المشارك الرحالة المعتني الكاتب المقتدر ... كان لا يأتي إلى فاس إلا قاصدا عند الجد العابد ابن سُودَة، فينزل عنده، فكنت أجتمع معه، ويفيدني كثيرا في تاريخ المغرب ويدعو لي بخير[2].

وقال العلامة الأديب عبد الله كنون: كان مجموعة كفايات ومزايا من أهل العلم، حملة القلم، وهو رجل دولة وسلطة، وهو من وجوه المجتمع وذوي البيوتات في بلدة

---

(1) مواكب النصر 48.

(2) إتحاف المطالع 2/ 483. سل النصال 89.

طنجة، نشأت بيننا وبينه علاقة ودية وصداقة متينة على فارق السن الكبير، فخالطناه وعرفنا من فضائله الشيء الكثير[1].

وقال الدكتور عبد العزيز التمسماني خلوق: كان من أعلام الثقافة الأصيلة الرفيعة في طنجة ... كاتبا متعففا محافظا بارعا في التعبير عن ذاكرة طنجة التاريخية[2].

(1) الميثاق العدد: 253. 17/ 08/ 1977.

(2) مقدمة الرحلة الطنجوية 5.

الفصل الثاني:

التعريف بمضمون الكتاب

المبحث الأول: اسمه وسبب تأليفه:

سمى المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه ـ كما صرح في المقدمة ـ بـ:

مرآة العصابة في الذب عن الصحابة

بعد أن أوضح سبب التأليف قائلا:

(فمن أهم أمور الديانة، وآكد العقائد الإسلامية، وجوب حب أصحاب رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية، وهذا المنصب لا يسلم إلا على قول أهل السنة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة الطاهرة والصحابة الأجلة، ففازوا من الله بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة. ومن تمام محبتي في جنابهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ألهمني الله لجمع هذه الوريقات في الذب عنهم والانتصار لهم بأحسن التأويلات، وذلك لما رأيت بعض المتشبهين بالرافضة في اعتقادهم يطعن في البعض منهم، أفزعني سوء أدبهم، وهالني فساد اعتقادهم، والله يحفظنا من الزيغ والزلل، ويوفقنا لصالح القول والعمل).

المبحث الثاني: منهج الكتاب:

وقد سلك المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهجا في كتابته، يمكن عرضه في الملامح الآتية:

1- ذكر سبب التأليف والقصد منه.

2- التصريح بمجمل مضمونه في المقدمة حين قال: (وقد جمعت هذا التقييد من كتب الأئمة الأعلام، ونقلت فيه أنموذجا من الكتاب والسنة والآثار في فضل أصحابه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ).

3- الاختصار وعدم الاستيعاب في الجمع، ويتضح ذلك في قوله: وأرجو من أهل العلم والفهم أن يعذروني في عدم استيفاء الكلام، ويغتفروا لي زلة القلم إن عثروا عليها، فَقَلَّما سلم أحد من زلة الأقلام، كما قيل:

سَامِحْ أَخَاكَ إِذا كَبَّ لَهُ قَلَمُ لَيْسَ الْكَمَالُ لِغَيْرِ مَنْ لَهُ الْقِدَمُ

4- توثيقه للنقول من مصادرها، مع إبراز موضع النقل منها. حيث تجده يختم النقل بقوله: انتهى. أو انتهى المراد منه، أو انتهى بمعناه. أما الأحاديث فالغالب أنه كان ينقلها بالواسطة لذلك لم يكن يستوفي عزوها.

5- التصرف في النقول بالاختصار والإقحام، وقد نبهت على بعضها في الهامش.

المبحث الثالث: موارد الكتاب:

يعتمد المؤلف في كتابه مجموعة من المصادر والمراجع، وهي:

- القرآن الكريم.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- الإسعاف[1].
- أسنى المطالب في صلة الأقارب لأحمد بن حجر الهيتمي المكي.
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة لأحمد بن حجر الهيتمي المكي.
- الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي المكي.

---

(1) هذا الكتاب لم يتيسر لنا التعرف عليه.

- حاشية الرهوني على مختصر خليل.
- الشفا للقاضي عياض.
- شرح الشفا للشهاب الخفاجي.
- المواهب اللدنية للزرقاني.
- السنن الكبرى للبيهقي.
- رفع العتاب والملام لمحمد بن قاسم القادري.
- جمع الجوامع لابن السبكي.
- شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي المكي.
- شرح الهمزية لبنيس الفاسي.
- حاشية ابن زكري على البخاري.
- حاشية ابن الخياط الزكاري على شرح نظم ألقاب الحديث للعربي الفاسي.
- المراصد للعربي الفاسي.
- شرح المراصد للعارف عبد الرحمن الفاسي.
- شرح المواهب اللدنية للقسطلاني.
- إحياء علوم الدين للغزالي.
- عقيدة ابن أبي زيد القيرواني.
- شرح اعتقاد ابن أبي زيد لمحمد بن قاسم جسوس.
- شرح التتائي على مختصر خليل.
- الجامع للشيخ خليل.

❁ شرح الجامع للتاودي ابن سودة المري.

❁ المقدمة لعبد الرحمن بن خلدون.

هذا ما صرح به، وأحيانا يُبْهِم النقل ويكتفي بذكر صاحبه فقط، كأن يقول:

❁ قال الجلال البلقيني.

❁ قال التلمساني.

❁ قال ابن الأنباري.

وعندها يصعب الظفر بمظانها في كتب أصحابها.

المبحث الرابع: مضمون الكتاب:

إن الكتاب يمكن أن يعد تذكرة مهمة في باب التعلق بالصحابة الكرام، وزجرا لمن يتطاول على جنابهم، من خلال ما ورد في حقهم من نصوص تحث على توقيرهم واحترامهم، من ذلك حسب ما أورده المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

▫ أولا: نصوص القرآن الكريم:

قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿ لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ﴾[1].

وقوله تعالى في سورة الفتح: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2].

وقوله أيضا في السورة نفسها: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾[3].

---

(1) سورة الحديد، الآية: 10.

(2) سورة الفتح، الآية: 18.

(3) سورة الفتح، الآية: 29.

وقولـه: ﴿ وَالذِين جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَٰنِ وَلاَ تَجْعَل فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلذِينَ ءَامَنُوا﴾[1].

وقولـه تعـالى في سـورة البقـرة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾[2]. أي: خيارا وعدولا...

▫ ثانيا: النصوص الحديثية[3]:

- «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم مرتين أو ثلاثة ثم يفشو الكذب».
- «لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نَصيفه».
- «لا تسبوا أصحابي، فإنه يجيء قوم في آخر الزمان يسبونهم فلا تصلوا عليهم، ولا تصلوا معهم، ولا تناكحوهم، ولا تجالسوهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم».
- «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه». وفيه إشارة إلى أن حبهم من الإيمان، وبغضهم كفر».
- «ألا لا يبلغني أحد منكم على أحد من أصحابي شيئا، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر».
- «إن الله تعالى اختارني، واختار لي أصحابي، فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه

---

(1) سورة الحشر، الآية: 10.

(2) سورة البقرة، الآية: 142.

(3) هذه الأحاديث سيأتي تخريجها بهوامش النص المحقق.

صرفا ولا عدلا». أي: فرضا ولا نفلا. وفي رواية: (فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه، ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه».

- «إذا ألقى الله بأمتي خيرا، ألقى حب أصحابي في قلوبهم».
- «من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي، ولم يطعن في أحد منهم، وخرج من الدنيا على محبتهم، كان معي في درجتهم يوم القيامة».
- «أكرموا أصحابي فإنهم خياركم».
- «سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى إلي: يا محمد، إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه، فهو عندي على هدى».
- «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي، فقولوا لعنة الله على شركم».
- «إن شرار أمتي أجرأهم على صحابتي».
- «إن الناس يكثرون، وأصحابي يقلون، فلا تسبوهم لعن الله من سبهم».
- «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من شتم الأنبياء، ثم أصحابي، ثم المسلمين».
- «شفاعتي مباحة، إلا لمن سب أصحابي».
- «ما شأنكم وشأن أصحابي، ذروا أصحابي، فو الذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهبا ما أدرك مثل عمل أحدهم يوما واحدا، ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد الحوض، ولم يرني».
- «خير الناس قرني الذي أنا فيه».

- «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا».
- «الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر».
- «للمصيب عشرة أجور».
- «ويح عمار تقتله الفئة الباغية».
- «أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة، وتنجو بعدما كادت».
- «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».
- «إياكم وما شجر بين أصحابي».

والقصد من هذا: الاتباع الذي هو شرط في صدق المحبة، وقد نقل المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلاما نفيسا في هذا الباب عن ابن حجر الهيتمي من كتابه «أسنى المطالب في صلة الأقارب» «يلزم المسلم أن يتأدب مع صحابة رسول الله ﷺ، وأهل بيته بالترضي عنهم، ومعرفة فضلهم وحقهم، والإمساك عما شجر بينهم مع نزاهة كل منهم عن ارتكابهم شيئا يعتقد حرمته؛ بل كل منهم مجتهد، فهم كلهم مجتهدون مثابون، المصيب بعشرة أجور، والمخطئ منهم بأجر واحد، والعقاب واللوم والنقص مرفوع عن جميعهم، فتفطن لذلك وإلا زلت قدمك، وحقّ هلاكك وندمك. ألا وإن فضيلتهم على من سواهم من الأمة إنما هي بفوزهم بتلك الصحبة الشريفة، وفضيلة المشاهدة التي لا تكون لغير الصحابة، وهذه في الحقيقة صفات الصحبة التي لا يوازيها عمل عامل، ولا اجتهاد مجتهد ولو بلغ ما بلغ في زيادة الأجر؛ إذ لا يلزم من ذلك ثبوت الأفضلية. كيف لا وهم الذين بذلوا أرواحهم في محبة المصطفى، وآثروا رضاه على هوى نفوسهم، فنالوا بذلك رفعة وشرفا؛ إذ علامة بيع الروح وتسليمها إيثار رضا المحبوب

على هوى النفس حتى لا يبقى للمحب غرض في غير رضا محبوبه، فبذلك يبلغ المحب غاية مرغوبه. فالروح أول ثمن للمحبة، فمن عزت عليه روحه فهو مفلس في سوق المحبة، فلا يطمع في تحصيلها؛ إذ لا ثمرة عنده بها، والسلعة نفيسة عزيزة لها تجار يرصدونها، فلا يصل إليها المطّالون، ولا يظفر بها المفلسون، والشيء النفيس يكثر المدّعون لتحصيله، والانتساب إليه لعزته ونفاسته، فلذلك طولب المدعون للمحبة بإقامة البينة على صحة دعواهم، فإن دعواهم تتضمن أنهم بذلوا أرواحهم، وذلك أمر خفي يبينه إيثار رضا المحبوب، وصيرورة هوى المحب تابعا له كما تقتضيه قاعدة المحبة: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[1]، فعند ذلك افتضح كثير من المدعين، وظهر عجزهم. والصادقون منهم أقاموا البينة بمتابعة الحبيب في أقواله وأفعاله وأخلاقه، فطولبوا بتزكية البينة وتزكية شهودها، وذلك بالجهاد في سبيل الله لا يخافون لومة لائم، والله بكل شيء عليم».

وفي هذا يقول الصحابي الجليل ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحابه ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقواها هديا، وأحسنها حالا، اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه. فاعرفوا فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم».

وإذا تقرر هذا فالاحترام والتوقير يتناقض مع السب والطعن ولذلك شدد النكير في ذلك الأئمة والعلماء على منتقصي الصحابة، من ذلك:

» قول الإمام مالك بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من أبغض الصحابة فليس له في فيء المسلمين حق. وقال التلمساني: «أراد مالك بذلك أنه خرج على المسلمين، أي لأن الفيء إنما يكون للمسلمين». وقال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «واحتج مالك بآية الحشر: ﴿وَالذِينَ

(1) سورة آل عمران، الآية: 31.

جَاءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾الآية مقيدة بقوله: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[1]. فالجملة حال ـ أي القائلين ذلك ـ فهو شرط في استحقاقهم الفيء، فمن أبغضهم وسبهم لا حق لهم فيه».

» وقول القاضي عياض في الشفا: «سب الصحابة وتنقيصهم حرام ملعون فاعله».

فبهذا ترسّخ اعتقاد المالكية في هذا الشأن.

والاحترام والتوقير مقرون بالإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم، وهو اعتقاد المالكية أيضا لذلك نص عليه الشيخ العربي الفاسي في أرجوزته، قائلا:

وَيَجِبُ الإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَا بَيْنَ الصَّحَابَةِ لِوَجْهٍ ظَهَرَا

وفي عقيدة «رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ»: «والإمساك عما شجر بينهم..»، قال العلامة سيدي محمد بن قاسم جسوس في شرحه عليها ما نصه: «يعني أن من الواجبات الكف والسكوت عما وقع من النزاع والقتال بين علي ومعاوية في وقعة صِفّين، لحديث: (إياكم وما شجر بين أصحابي). قال إمامنا مالك والشافعي وعمر بن عبد العزيز رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: «تلك دماء لم يخضب الله بها أيدينا فلا نخضب بها ألسنتنا».

وسُئِل الحسن عن علي ومعاوية فقال: «شغلتني عنهما الهاوية».

والصواب تحسين الظن بهم وعدهم من المجتهدين، وفي ذلك يقول بنيس في شرحه على الهمزية عند قول البوصيري: (كلهم في أحكامه ذو اجتهاد) بعد كلام حاصله: «وفي هذا رد على من اعتقد أن فيهم ذا هوى أو نفس أو حظ أو بغض حاشاهم من ذلك؛ بل لم يخترهم الله تعالى لصحبة نبيه إلا وهم على أكمل الأوصاف. والصواب: أن

(1) سورة الحشر، الآية: 10.

حكم الله تعالى تابع لظن المجتهد، وهو الذي وافق ما عند الله. وله أجران، والمخطئ له أجر واحد كما في الحديث. فعلي كرم الله وجهه هو المصيب فيما وقع بينه وبين معاوية، وهو مخطئ في خروجه عليه، وله أجر واحد، ولعلي المصيب أجران. وفي حديث آخر: (للمصيب عشرة أجور). وعلى كل حال فكلهم مكافئون في أصل الصحبة والفضيلة والعلم والاجتهاد وإبراز الأحكام، لا حظ ولا هوى، وإنما يتفاوتون في الزيادة في ذلك، والجمهور على أن أفضل الناس بعد النبيئين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم باقي العشرة ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان، وقيل: أهل أُحُد رضوان الله عليهم، كيف يصل الخطأ إليهم».

إذن، الفقيه الحسن الغسال رَحِمَهُ اللَّهُ ركز في كتابه على أمور ثلاثة رئيسة تتعلق بالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهي:

- المحبة والاتباع.
- التوقير والاحترام.
- الإمساك عما شجر بينهم، مع حسن الظن بهم.

والله الهادي إلى الخير والموفق لسبيله.

المبحث الخامس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

لقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة وحيدة كانت في ملك ولده السيد محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضمن مجموع يتضمن رسائل أخرى[1]، منها:

- تفريج الخاطر في حياة الخضر.
- رسالة في وجوب الهجرة من دار الهوان والحسرة.

وهي نسخة جيدة، تقع في:

- (09) تسع ورقات من الحجم المتوسط.
- خطها مغربي زمامي دقيق، لا بأس به.
- مسطرتها: 20 سطرا.

(1) والسبب في إخراجها وإظهارها هو: الأستاذ الباحث عبد اللطيف السملالي حفظه الله.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نـماذج مصورة

من النسخة المعتمدة في التحقيق

صورة عن طُرّة الكتاب من النسخة الأصل

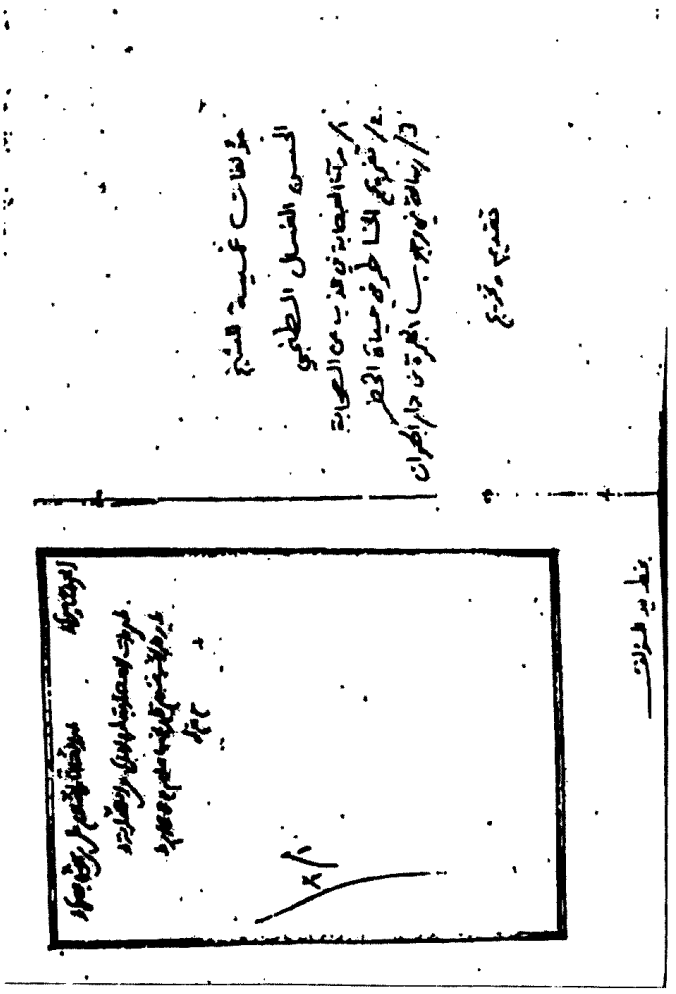

صورة الورقة الأولى من النسخة الأصل

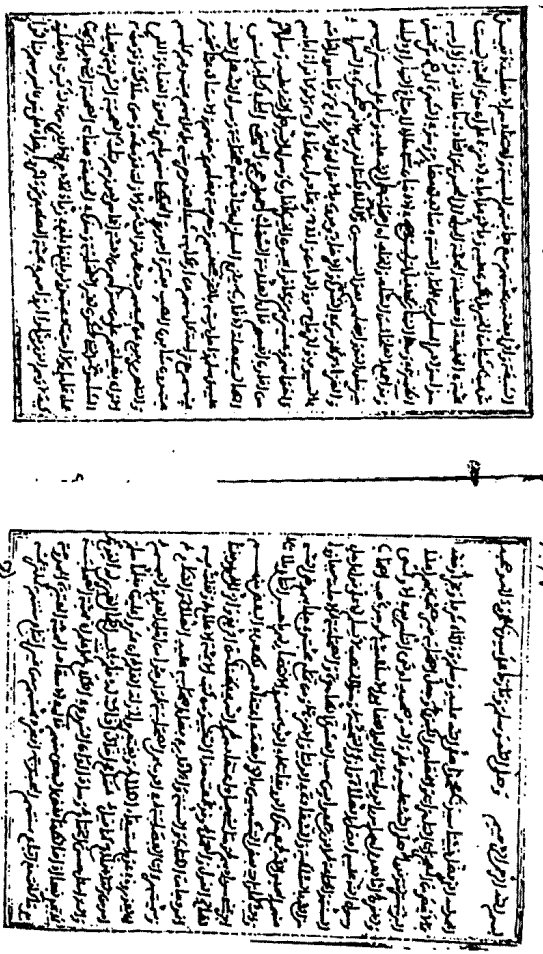

صورة لنهاية المخطوط من النسخة الأصل

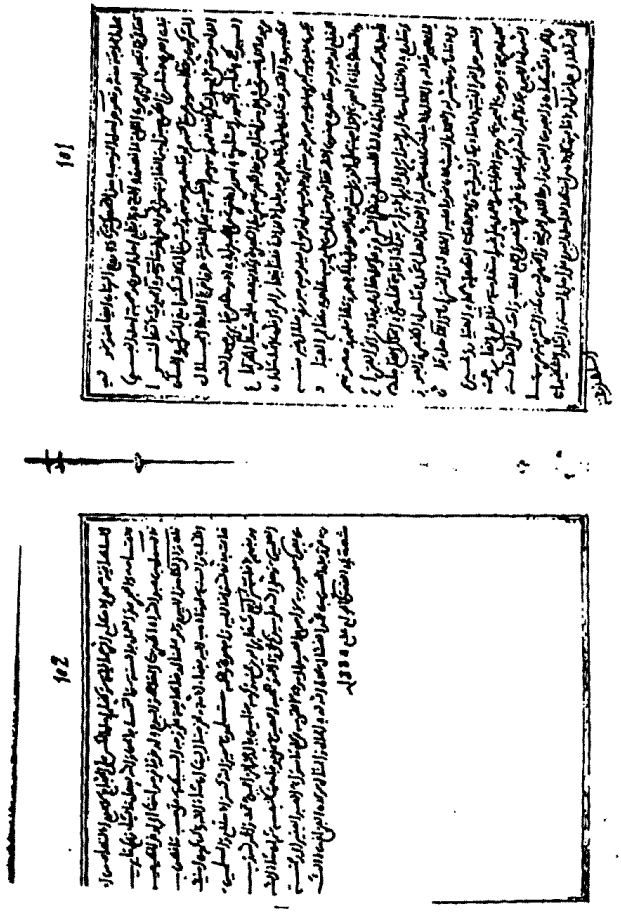

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الثاني :

التحقيق

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي فضل نبينا سيدنا محمدا، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وآتاه شرفا وفخرا، وخصه بما لا يحصى من المعجزات الباهرات، والخصائص الكبرى، وجعل أصحابه خير صحب، فهم أعلى البرية منزلة وقدرا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، أولى الناس به في الأولى والأخرى.

أما بعد..

فمن أهم أمور الديانة، وآكد العقائد الإسلامية، وجوب حب أصحاب رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية، وهذا المنصب لا يسلم إلا على قول أهل السنة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة الطاهرة والصحابة الأجلة، ففازوا من الله بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة. ومن تمام محبتي في جنابهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ألهمني الله لجمع هذه الوريقات في الذب عنهم والانتصار لهم بأحسن التأويلات، وذلك لما رأيت بعض المتشبهين بالرافضة في اعتقادهم يطعن في البعض منهم، أفزعني سوء أدبهم، وهالني فساد اعتقادهم، والله يحفظنا من الزيغ والزلل، ويوفقنا لصالح القول والعمل.

وقد جمعت هذا التقييد من كتب الأئمة الأعلام، ونقلت فيه أنموذجا من الكتاب والسنة والآثار في فضل أصحابه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وسميته:

«مرآة العصابة، في الذب عن الصحابة»

وأرجو من أهل العلم والفهم أن يعذروني في عدم استيفاء الكلام، ويغتفروا لي زَلّة القلم إن عثروا عليها، فَقَلّما سلم أحد من زلة الأقلام، كما قيل:

سَامِحْ أَخَاكَ إِذَا كَبَّ لَهُ قَلَمُ لَيْسَ الْكَمَالُ لِغَيْرِ مَنْ لَهُ الْقِدَمُ

والله أسأل حسن الختام، وهذا أوان الشروع في الكلام.

اعلم أن محبة الصحابة لا تجدي نفعا إذا خالطها بغض البعض منهم، قال في (الإسعاف): المحبة المعتبرة الممدوحة هي ما كانت مع اتباع سنتهم المحبوبة، إذ مجرد محبتهم من غير اتباع سنتهم كما تزعمه / الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم [ق/1/أ] للسنة واعتقادهم الأفضلية لا تفيد، مدعين شيئا من الخير؛ بل تكون وبالا وعذابا في الآخرة، على أن هذه المحبة ليست محبة في الحقيقة؛ إذ حقيقة المحبة: الميل إلى المحبوب، والتأدب بأخلاقه وآدابه. هذا هو الأمر المسلّم بين علماء السنة في سالف الأعصار، وهو في الشهرة أوضح من شمس الظهيرة في وسط النهار؛ كما قيل[1]:

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

وقد أجمع العلماء من السلف والخلف أن أصحابه ﷺ على حسب ترتيبهم خير خلق الله، وأفضلهم بعد النبيئين وخواص الملائكة المقربين، لأنهم صحبوه في السراء والضراء، ولازموه في الشدة والرخاء، وفدوه بالأموال والأرواح، وجاهدوا أمامه بالسيوف والرماح، ووالوا من والاه، وعادوا من عاداه، ولو كانوا آباءهم وإخوانهم وعشيرتهم، وكانوا يحبون الخير لأقارب رسول الله ﷺ أكثر من

(1) القائل هو: أبو الطيب المتنبي. انظر شرح ديوانه للبرقوقي 3/ 215. لكن فيه: الأفهام، عوض: الأذهان.

أقارب أنفسهم. قال العلامة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي المكي[1] في كتابه (أسنى المطالب في صلة الأقارب): «يلزم المسلم أن يتأدب مع صحابة رسول الله ﷺ، وأهل بيته بالترضي عنهم، ومعرفة فضلهم وحقهم، والإمساك عما شجر بينهم مع نزاهة كل منهم عن ارتكابهم شيئا يعتقد حرمته؛ بل كل منهم مجتهد، فهم كلهم مجتهدون مثابون، المصيب بعشرة أجور، والمخطئ منهم بأجر واحد، والعقاب واللوم والنقص مرفوع عن جميعهم، فتفطن لذلك وإلا زلت قدمك، وحقّ هلاكك وندمك. ألا وإن فضيلتهم على من سواهم من الأمة إنما هي بفوزهم بتلك الصحبة الشريفة، وفضيلة المشاهدة التي لا تكون لغير الصحابة، وهذه في الحقيقة صفات الصحبة التي لا يوازيها عمل عامل، ولا اجتهاد مجتهد ولو بلغ ما بلغ في زيادة الأجر؛ إذ لا يلزم من ذلك ثبوت الأفضلية. كيف لا وهم الذين بذلوا أرواحهم في محبة المصطفى، وآثروا رضاه على هوى نفوسهم، فنالوا / بذلك رفعة وشرفا؛ إذ علامة بيع الروح [ق1/ب] وتسليمها إيثار رضا المحبوب على هوى النفس حتى لا يبقى للمحب غرض في غير رضا محبوبه، فبذلك يبلغ المحب غاية مرغوبه. فالروح أول ثمن للمحبة، فمن عزت عليه روحه فهو مفلس في سوق المحبة، فلا يطمع في تحصيلها؛ إذ لا ثمرة عنده بها، والسلعة نفيسة عزيزة لها تجار يرصدونها، فلا يصل إليها المطّالون، ولا يظفر بها المفلسون، والشيء النفيس يكثر المدّعون لتحصيله، والانتساب إليه لعزته ونفاسته، فلذلك طولب المدعون للمحبة بإقامة البينة على صحة دعواهم، فإن دعواهم تتضمن

(1) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس، فقيه مصري. مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) سنة 909هـ، وإليها نسبته. تلقى العلم بالأزهر، ومات بمكة سنة 974هـ. له تصانيف كثيرة، منها: مبلغ الأرب في فضائل العرب. والصواعق المحرقة على أهل البدع والزندقة. والمنح المكية شرح همزية البوصيري.... النور السافر 142. الأعلام 1/ 234. معجم المؤلفين 2/ 152.

أنهم بذلوا أرواحهم، وذلك أمر خفي يبينه إيثار رضا المحبوب، وصيرورة هوى المحب تابعا له كما تقتضيه قاعدة المحبة: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[1]، فعند ذلك افتضح كثير من المدعين، وظهر عجزهم. والصادقون منهم أقاموا البينة بمتابعة الحبيب في أقواله وأفعاله وأخلاقه، فطولبوا بتزكية البينة وتزكية شهودها، وذلك بالجهاد في سبيل الله لا يخافون لومة لائم، والله بكل شيء عليم».

وفي (الشفا): «أن رجلا قال للمُعافَى بن عمران[2]: أين عمر بن عبد العزيز من معاوية؟ فغضب، وقال: لا يقاس بأصحاب النبي ﷺ أحد. معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله»[3].

وقد سئل بعض العلماء مثل هذا السؤال، قال في الحال: «لغبار أنف فرس معاوية مع النبي خير من ألف عمر».

وما ألطف من قال وأجاد في المقال في الطاعن في معاوية:

وَمَنْ يَكُنْ يَطْعَنُ فِي مُعَاوِيَةْ فَذَاكَ كَلْبٌ مِنْ كِلابِ الْهَاوِيَةْ

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 31.

(2) المعافى بن عمران الأزدي الموصلي، أبو مسعود، أديب، محدث، صنف كتبا في السنن والزهد والأدب والفتن وغير ذلك.. أشهرها: الجليس الكافي ... مات سنة 185هـ عن نحو 60 عاما. سير أعلام النبلاء 9/ 80 ـ 86. الأعلام 7/ 260. معجم المؤلفين 12/ 303.

(3) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض 2/ 55.

ويؤيده قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[1]، وفيه إشارة إلى أن كل ما وقع منه يكون مكفرا ببركة صحبته، ونتيجة خدمته التي نال بها اقتباس الأنوار وحقيقة الأسرار. والحاصل لا يبلغ أحد من علماء هذه الأمة ومشايخ هذه الملة مرتبة الصحابة ومنقبة الخدمة، فإن رؤيته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانت إكسيرا[2]، وتؤثر تأثيرا كثيرا، لمن رآه وآمن به / صغيرا وكبيرا، فضلا عن فدائهم له ﷺ [ق بكل ما قدروا عليه من نفس ومال وولد ووالد، وخوض كثير منهم في غمار الحروب، ومخالطتهم المنايا حتى ظهر دين الله المبين، وخفقت أعلامه في العالمين، فأقلهم أفضل من أفضل التابعين. فمن بعدهم نسأله سبحانه أن يجعلنا من أهل محبتهم، المتشبث بأذيالهم، وأن يفيض علينا من بحور فضائلهم، وأن يحشرنا في زمرتهم. فمن أراد سعادة الدارين فعليه بمحبة الطرفين، ملتزما في ذلك الطريق الشرعي، غير حائد عن سنن السلف والخلف، وهو مذهب أهل السنة، وهداة الملة الحنفية. أماتنا الله على ذلك غير مبدلين ولا مغيرين ولا فاتنين ولا مفتونين، آمين. انتهى الغرض منه.

وفي الصحيحين: (لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نَصيفه)[3].

---

(1) سورة الحديد، الآية: 10.

(2) في تاج العروس للزبيدي: والإكْسير بالكَسْر: الكيمياء نَقَلَه الصَّاغانيّ وصرّح غيرُ واحدٍ أنَّ الكيمياء ليست بعربيَّة مَحْضَة ولأهل الصَّنعة في الإكْسير كلامٌ طويلُ الذّيل ليس هذا مَحَلُّه. ومن المَجاز قولُهم: نَظَرُهُ إكْسير. 14/ 42.

وفي معجم لغة الفقهاء: إكسير: ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله إلى ذهب خالص في رأي المتقدمين، يوناني من كسيرون. ص: 19.

(3) صحيح البخاري ـ باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذا خليلا. 3/ 1343. رقم: 3470. صحيح مسلم ـ باب تحريم سب الصحابة. 4/ 1967. رقم: 2540 ـ 2541.

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم بعد كلام ما ملخصه: «قال أهل اللغة: النَّصِيف: النصف، وفيه أربع لغات، نِصف بكسر النون، ونُصف بضمها، ونَصف بفتحها، ونَصيف بالكسر كالعشير بمعنى العشر. حكاهن القاضي عياض[1] في «المشارق» عن الخطابي[2]، ومعناه: ولو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مُدّا ولا نصف مدّ[3]. ثم اعلم أن سب الصحابة حرام من الفواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيرهم لأنهم مجتهدون في تلك الحروب»[4] التي جرت بينهم، فكانت لكل طائفة منهم شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها لأنهم متأولون، أما سيدنا علي كرم الله وجهه فخلافته صحيحة بالإجماع، وكان هو في وقته لا خلافة لغيره. وأما معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فهو من العدول الفضلاء، والصحابة النجباء، ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم وروايتهم وكمال عدالتهم[5].

---

(1) القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل. عالم المغرب، وحافظ وقته. ولد بسبتة سنة 476هـ. وتولى القضاء بها، ثم بغرناطة. وتوفي بمراكش مسموما سنة 544هـ. له تصانيف كثيرة، منها: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، والغنية في ذكر مشيخته، وإكمال المعلم شرح صحيح مسلم، وترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك.... سير أعلام النبلاء 20/ 213. الأعلام 5/ 99.

(2) حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البُسْتي، أبو سليمان، فقيه محدث، من أهل بُسْت، من نسل زيد بن الخطاب. ولد سنة 319هـ. له مصنفات جليلة، منها: معالم السنن ـ ط. وإصلاح غلط المحدثين ـ ط. وأعلام السنن شرح صحيح البخاري ـ ط. توفي في بست سنة 388هـ. سير أعلام النبلاء 17/ 23. الأعلام 2/ 237.

(3) مشارق الأنوار على صحاح الآثار 2/ 27.

(4) شرح النووي 16/ 93. والمؤلف رحمه الله وقع في نقله تصرف مع تقديم وتأخير.

(5) شرح النووي على صحيح مسلم 16/ 93.

وقال العلامة السعد[1]: «والذي اتفق عليه أهل الحق أن المصيب في ذلك علي، والتحقيق أنهم كلهم عدول متأولون في تلك الحروب وغيرها من المخاصمات والمنازعات، لم يخرج أحد منهم بشيء / عن عدالته؛ إذ هم مجتهدون معذورون [ق2/ب] مأجورون، فلا يلزم من تلك الحروب نقص أحد منهم. فسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهب الجمهور أن يعزر ولا يقتل، وقال بعض المالكية: يقتل».

وفي حاشية الشيخ الرهوني[2] في آخر (باب الردة) ـ أعاذنا الله منها ـ عند قول الشيخ خليل رحمه الله «أو صحابيا» ما نصه: «قلت: فإن شتم أحد من الصحابة أبا بكر وعمر أو عثمان أو علي أو معاوية أو عمرو بن العاص، أما إن قال كانوا على ضلال وكفر قتل، وإن شتمه بغير هذا مما يشتم رأيت أن ينكل نكالا شديدا»[3].

وقال أبو الفضل القاضي عياض في (الشفا): «سب الصحابة وتنقيصهم حرام ملعون فاعله»[4]: قال رسول الله ﷺ: (لا تسبوا أصحابي، فمن سبهم فعليه لعنة الله

---

(1) سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) سنة 712هـ، وأقام بسَرَخْس، وأبعده تَيْمُورْلَنْك إلى سَمَرْقَنْد، فتوفي فيها سنة 793هـ. من كتبه: تهذيب المنطق ـ ط. والمطول ـ ط. وشرح الأربعين النووية ـ ط. الدرر الكامنة 4/ 350. الأعلام 7/ 219.

(2) محمد بن أحمد الرهوني، أبو عبد الله، فقيه، حامل لواء تحقيق الفقه المالكي في زمانه ... ولد سنة 1159هـ. ولي الإمامة والخطابة بمسجد وزان زمنا طويلا، وتوفي بها وأقبر سنة 1230هـ صنف كتبا ورسائل، أشهرها حاشيته على شرح الزرقاني لمختصر خليل في الفقه المالكي، سماها: أوضح المسالك، وأسهل المراقي، إلى سبك إبريز الشيخ عبد الباقي. معجم المطبوعات المغربية. 133-134. الأعلام 6/ 17.

(3) حاشية الإمام الرهوني على شرح الزرقاني لمختصر خليل 8/ 115.

(4) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ فصل: وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله. 2/ 308.

والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا)[1]. وقال رسول الله ﷺ: (لا تسبوا أصحابي، فإنه يجيء قوم في آخر الزمان يسبونهم فلا تصلوا عليهم، ولا تصلوا معهم، ولا تناكحوهم، ولا تجالسوهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم)[2].

وقد أعلم النبي ﷺ أن سبهم وأذاهم يؤذيه:

قال العلامة شهاب الدين الخفاجي[3] في شرح الشفا: تنقيصهم حرام شرعا لكرامتهم عند ربهم، وثناء الله عليهم في كتابه العزيز في غير ما آية، ورضاه عنهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]. وقد وعدهم الله تعالى بقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[5]. هو الجنة،

---

(1) رواه بنحوه أبو نعيم في معرفة الصحابة من حديث عويم بن ساعدة. رقم: 5324. 4/ 2117. ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة رقم: 9 بإسناد مرسل. بدون زيادة: والملائكة ..... ولا عدلا.

(2) رواه الخطيب في تاريخ بغداد 8/ 143، وابن عساكر في تاريخ دمشق 14/ 344 من حديث أنس. في سنده: بشر الحنفي لا تُعرفُ له ترجمة. والحديث موضوع أورده السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة. انظر الضعيفة للألباني 7/ 36. وروى العقيلي في الضعفاء 1/ 144 من حديث أنس أيضا بلفظ: «إن الله اختار لي أصحابي وأصهاري. وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم، ولا تشاربوهم، ولا تؤاكلوهم، ولا تناكحوهم». في سنده أحمد بن عمران، قال البخاري: منكر الحديث.

(3) أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي، نسبته إلى قبيلة خفاجة، قاضي القضاة بمصر في عصره، أديب لغوي علامة، ولد بمصر سنة 977هـ. ورحل إلى الشام وإلى بلاد الروم، ثم عاد إلى مصر، فتوفي بها سنة 1069هـ. صنف التصانيف المائعة، من أشهرها: ريحانة الألبا ـ ط. وشفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل ـ ط. ونسيم الرياض في شرح شفاء عياض ـ ط. الأعلام 1/ 238 ـ 239. معجم المؤلفين 2/ 138.

(4) سورة الفتح، الآية: 18.

(5) سورة الفتح، الآية: 29.

وَ«مِنْ» في قوله (منهم) لبيان الجنس. وقال القاضي ابن عطية[1]: (وليست للتبعيض لأنه وَعْدُ مَدْحٍ لِلْجَميع)[2].

والأحاديث في مدح الصحابة كثيرة، فتأمل عظيم فضلهم ومناقبهم التي نوه بها ﷺ، حيث جعل محبتهم محبة له، وبغضهم بغضا له، وناهيك بذلك إجلالا وشرفا. وفي الحديث إشارة إلى شدة قربهم منه ﷺ، وتنزيلهم منزلة نفسه حتى كانت إذايتهم إذاية له واقعة عليه. وأما النهي عن الذهاب لعيادتهم، فهو مبالغة في إهانتهم، وتركهم بالكلية زجرا لهم بإظهار عداوتهم والكلام في سب بعضهم معينا أو غير معين. أما سب الجميع فقيل إنه كفر بلا شك، كسبّ الصحابي من حيث إنه صحابي، فإنه تعريض بسب النبي صلى الله / عليه وآله وسلم[3]. اهـ المراد منه. [ق3/أ]

وفي (المواهب اللدنية): «ومما يجب أيضا الإمساك عما شجر بين الصحابة، أي ما وقع بينهم من الاختلاف والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهالة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»[4]. وأن يلتمس لهم فيما نقل من ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن

(1) عبد الحق بن غالب ابن عطية المحاربي الغرناطي، أبو محمد. مفسر، فقيه، عارف بالأحكام والحديث ولد بغرناطة سنة 481هـ. ولي قضاء المرية، وتوفي بلُورْقَة سنة 542هـ. من كتبه: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ ط. وفهرس شيوخه ـ ط. سير أعلام النبلاء 19/ 587. الأعلام 3/ 282.

(2) المحرر الوجيز 7/ 693.

(3) نسيم الرياض للخفاجي 6/ 428 ـ 432 بنحوه.

(4) رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ثوبان 2/ 96. رقم: 1427. ومن حديث عبد الله بن مسعود 10/ 243. وفي بعض طرقه كلام، لكنها لا تضر، لوروده من طرق أخرى تعضده، ولأجل ذلك حسنه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء 1/ 25. رقم: 78. وصححه الألباني في الصحيحة 1/ 42. رقم: 34.

التأويلات، ويصوب لهم أصوب المخارج؛ إذ هم أهل لذلك ... وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات، فسبهم والطعن فيهم كفر، وإلا فبدعة وفسق. وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»[1]. وفيه إشارة إلى أن حبهم من الإيمان، وبغضهم كفر»[2]. وقال الإمام مالك بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من أبغض الصحابة فليس له في فيء المسلمين حق[3].

قال العلامة سيدي محمد بن عبد الباقي الزُّرْقاني[4] في شرحه عليها ما ملخصه: «الشيعة هم الذين شايعوا ـ أي: بايعوا عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وبالغوا فيه، وقالوا إن الخلافة لأولاده دون غيرهم، وافتروا أخبارا باطلة، وأما المبتدعون فإن البدعة أقسام، والمراد ابتداع العقيدة الفاسدة كالخوارج وبعض المعتزلة، وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (فأمسكوا)، أي: وجوبا عن الخوض في ذكرهم بما لا يليق بجنابهم، فإنهم خير الأمة، والمختارون لصحبة الرسول، وحمل دينه ونصرته، فليلتمس لهم أحسن التأويلات؛ لأنها أمور وقعت باجتهاد منهم، لا لأغراض نفسية ومصالح دنيوية كما يظن الجهال، فحاشاهم

---

(1) رواه الترمذي في المناقب ـ باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ. 6/ 169 رقم: 3862. وهو حديث ضعيف كما بينه الشيخ الألباني رحمه الله أثناء تخريجه في سلسلة الأحاديث الضعيفة 6/ 443. رقم: 2901.

(2) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني 2/ 394 ـ 395.

(3) نسيم الرياض للخفاجي 6/ 439.

(4) محمد بن عبد الباقي الزرقاني، أبو عبد الله، فقيه، محدث، ولد بالقاهرة سنة 1020هـ. وتوفي بها سنة 1099هـ. من كتبه: شرح البيقونية ـ ط. وشرح المواهب اللدنية ـ ط. وشرح الموطأ ـ ط. الأعلام 6/ 184. معجم المؤلفين 5/ 26.

من ذلك، فهم مأجورون أصابوا أو أخطأوا، وحكم الله تعالى في حق المجتهد ما أداه إليه اجتهاده إلى أن الحق ما فعله، فيتعين عليه وإن كان أخطأ، كمعاوية مع علي فإنه مصيب باتفاق أهل الحق، ومعاوية مأجور وإن أخطأ، و«الله» منصوب على التحذير لعامل يجب حذفه لقيام التكرار مقامه، أي اتقوا الله واحذروا عقابه، فلا تنقصوا من حقهم، ولا تسبوهم، وكرره للتأكيد والحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص.

قال العلقمي[1]: هذا علم من أعلام النبوة علم به ﷺ، وأمرنا أن نمسك عما شجر بين الصحابة؛ أي: وجوبا، / وما وقع بينهم من الحروب والمنازعات التي قتل [ق3/ب] بسببها كثير منهم، فتلك دماء طهّر الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا، ونرى الكل مأجورين في ذلك لأنه صدر منهم ذلك باجتهاد، والمجتهد في مسألة ظنية مأجور ولو أخطأ.

وقال المناوي[2] في شرح قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي...الخ): «خص الوعيد بالبَعْدِيّة لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع، وإيذاء أصحابه، زعما من المؤذي الحُبَّ لبعض آخر منهم، وهذا من معجزاته، وقد كان في حياته حريصا على حفظهم والشفقة عليهم»[3].

---

(1) محمد بن عبد الرحمن العلقمي، شمس الدين، فقيه شافعي، عارف بالحديث. من بيوتات العلم بالقاهرة، ولد سنة 897هـ. تتلمذ على السيوطي، ودرّس بالجامع الأزهر. وتوفي سنة 969. له: الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير. وقبس النيرين على تفسير الجلالين. الأعلام 6/ 195-196. معجم المؤلفين 10/ 144.

(2) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، زين الدين، من كبار العلماء المشاركين في شتى الفنون. ولد بالقاهرة سنة 952هـ. وتوفي بها سنة 1051هـ. ألف الكثير من المصنفات، من أشهرها: فيض القدير شرح الجامع الصغير، ومختصره التيسير، وكنز الحقائق من أحاديث سيد الخلائق. الأعلام 6/ 204. معجم المؤلفين 5/ 220.

(3) فيض القدير 2/ 98. والنقل غير مطابق لما في المطبوع، ولعل المؤلف رحمه الله تصرف فيه واختصره.

أخرج البيهقي[1] عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ألا لا يبلغني أحد منكم على أحد من أصحابي شيئا، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر)[2]. ثم إن تعرض إليهم ملحد بنقص، بجهل منه وحرمان وسوء فهم وقلة إيمان، إذ لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق قائم، لأنهم النقلة إلينا، فإذا جرح النقلة دخل الطعن في الآيات والأحاديث، وبذلك ذهاب الأنام وخراب الإسلام، إذ لا وحي بعد المصطفى، وعدالة المبلغ شرط لصحة التبليغ، وأما خروجه من فيء المسلمين عقوبة له على بغضه، والفيء ما ينال من الكفار بعدما تضع الحرب أوزارها، ويطلق على ما يشمل الغنيمة. وقال التلمساني[3]: «أراد مالك بذلك أنه خرج على المسلمين، أي لأن الفيء إنما يكون للمسلمين». وقال القاضي عياض رحمه الله: «واحتج مالك بآية الحشر:﴿ وَالذِينَ جَاءُو مِنُ بَعْدِهِمْ﴾ الآية مقيدة بقوله: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَٰنِ وَلاَ تَجْعَل فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلذِينَ ءَامَنُوا﴾[4]. فالجملة حال ـ أي القائلين ذلك ـ فهو شرط في استحقاقهم الفيء، فمن أبغضهم وسبهم لا حق لهم فيه»[5].

---

(1) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر، حافظ من حفاظ الحديث، ولد في خسروجرد (من قرى بَيْهَق بنيسابور) سنة 384هـ. ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد، توفي سنة 458هـ. صنف زهاء ألف جزء، منها: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، وشعب الإيمان. سير أعلام النبلاء 18/ 163. الأعلام 1/ 116.

(2) السنن الكبرى 8/ 166. وقد رواه أبو داود في السنن. باب في رفع الحديث من المجلس. رقم: 4218. والترمذي في المناقب. باب فضل أزواج النبي ﷺ. 6/ 189. رقم: 3896. وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه. قال الشيخ الألباني: ضعيف الإسناد. ضعيف الترمذي رقم: 3869.

(3) محمد بن أحمد بن علي العَلْوي، أبو عبد الله، المعروف بالشريف التلمساني. فقيه أصولي، ولد بتلمسان سنة 710هـ ونشأ بها. ورحل إلى فاس مع السلطان أبي عنان. توفي سنة 771هـ. من أشهر كتبه: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول. الأعلام 5/ 327. معجم المؤلفين 8/ 301.

(4) سورة الحشر، الآية: 10.

(5) الشفا 2/ 310.

وذكر العلامة ابن حجر الهَيْتَمِي في (الصواعق المحرقة، على أهل الرفض والزندقة) عدة أحاديث مع ذكر مخرجيها، وها أنا أذكر منها جملة عارية عن ذلك اتكالا على أسانيدها، منها: (إن الله تعالى اختارني، واختار لي أصحابي، فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا)[1]. أي: فرضا ولا نفلا. وفي رواية: (فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن لم يحفظني / فيهم تخلى الله عنه، ومن تخلى الله عنه يوشك أن [ق4/أ] يأخذه)[2]. و(إذا أراد الله بأمتي خيرا، ألقى حب أصحابي في قلوبهم)[3]. وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: (من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي، ولم يطعن في أحد منهم، وخرج من الدنيا على محبتهم، كان معي في درجتهم يوم القيامة)[4]. وقال ﷺ: (أكرموا أصحابي فإنهم خياركم)[5]. وقال: (سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى إلي: يا محمد، إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه، فهو عندي على هُدى)[6]. وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

---

(1) رواه الحاكم في المستدرك 3/ 732. رقم: 6656. والطبراني في الأوسط 1/ 144 رقم: 456. والكبير 17/ 140 رقم: 140. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 10/ 17. وهو حديث ضعيف. انظر الضعيفة للألباني 7/ 35. رقم: 3036.

(2) رواه الطبراني في المعجم الكبير 17/ 369. رقم: 1012. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 10/ 16. وهو موضوع. انظر الضعيفة للألباني 5/ 121 ـ 122 رقم: 2103 ـ 2104.

(3) رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان 2/ 41 وغيره من حديث أنس. وهو حديث ضعيف. انظر الضعيفة للألباني 4/ 134 رقم: 1630.

(4) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال وعزاه للمُلاَّ عَلي القَاري في سيرته من حديث ابن عباس رقم: 32525.

(5) رواه معمر بن راشد في الجامع 11/ 341. وعبد بن حُمَيد في مسنده (المنتخب) ص:37. رقم: 23. والبيهقي في الاعتقاد 1/ 321. وإسناده حسن لأجل عبد الملك بن عمير فإنه تكلم فيه من قبل حفظه. انظر 18/ 370 ـ 375.

(6) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم: 707. وابن عساكر في تاريخ دمشق 19/ 383. وهو حديث موضوع. انظر الضعيفة للألباني 1/ 147. رقم: 60.

(إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي، فقولوا لعنة الله على شركم)[1]. وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (إن شرار أمتي أجرأهم على صحابتي)[2]. وعن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الناس يكثرون، وأصحابي يقلون، فلا تسبوهم لعن الله من سبهم)[3]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: (إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من شتم الأنبياء، ثم أصحابي، ثم المسلمين)[4]. وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (شفاعتي مباحة، إلا لمن سب أصحابي)[5]. وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (ما شأنكم وشأن أصحابي، ذروا

(1) رواه الترمذي في المناقب ـ باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ 5/ 697. رقم: 3866. والطبراني في الأوسط 8/ 191. رقم: 8366. قال أبو عيسى: هذا حديث منكر، لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه. والنضر مجهول، وسيف مجهول.

(2) أخرجه ابن عدي 7/ 297، وأبو نعيم في الحلية 2/ 183. وهو حديث موضوع. انظر الضعيفة للألباني رقم: 6363.

(3) رواه الطبراني في الأوسط 2/ 47 رقم: 1203. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 10/ 21. وهو حديث ضعيف. انظر السلسلة الضعيفة للألباني رقم: 3157.

(4) لم أقف عليه. وروى الطبراني في الأوسط 5/ 35. رقم: 4602. من حديث علي بن أبي طالب مرفوعا: «من شتم الأنبياء قتل، ومن شتم أصحابي جلد». وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن أبي أويس». قلت: وإسماعيل بن أبي أويس يُضَعَّف. انظر ميزان الاعتدال للذهبي 1/ 223.

(5) ذكره الديلمي في الفردوس 2/ 352 رقم: 3580. وروى أبو نعيم في الحلية 7/ 236 من حديث عبدالرحمن بن عوف مرفوعا: حدثنا محمد بن الحسن بن يزيد بن هرمز المعدل التستري، حدثنا يعقوب ابن روح، حدثنا الحسن بن يزيد الجصاص، حدثنا إسماعيل بن يحيى، حدثنا مسعر، عن حميد بن سعد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، فقيل لي: يا محمد اشفع فأخرج من أحببت من أمتك، قال رسول الله ﷺ: فشفاعتي يومئذ محرمة على رجل لقي الله بشتمة رجل من أصحابي». قال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر تفرد به عنه إسماعيل بن يحيى التيمي.

قلت: والتَّيْمِي وضّاع، قال الذهبي: روى عن أبي سنان الشيباني، وابن جريج، ومسعر بالأباطيل. قال صالح بن محمد جَزْرة: كان يضع الحديث. وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه. ميزان الاعتدال 1/ 253.

أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مثل عمل أحدهم يوما واحدا)[1]. و(من لم يحفظني في أصحابي لم يرد الحوض، ولم يرني)[2]، (خير الناس قرني الذي أنا فيه)[3]. وفي رواية متفق عليها:(خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم..)[4] الحديث بطوله. وهو أول داخل في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[5]. ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ونصرته. انظر (الصّواعق)[6] ترى فيها من محاسن الصحابة، وثناء أهل

(1) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 18/ 392 عن الحسن مرسلا. في سنده: أبو الأشعث البصري، قال ابن حجر في التقريب: مقبول.

(2) رواه الطبراني في الأوسط 1/ 305. رقم: 1025. والكبير 12/ 283. رقم: 13125. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 10/ 16. وقال: فيه حبيب الكاتب كاتب مالك وهو متروك. بلفظ: من حفظني في أصحابي ورد على حوضي ومن لم يحفظني من أصحابي لم يرني يوم القيامة إلا من بعيد.

(3) رواه مسلم في الصحيح ـ باب فضل الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم. رقم: 4604. عن عائشة قالت: سأل رجل النبي ﷺ أي الناس خير؟ قال: القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث. وهذا الحديث متواتر، نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر نظم المتناثر للكتاني رقم: 240. ص:127.

(4) رواه البخاري في الصحيح ـ باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها. رقم: 5949. ومسلم في الصحيح أيضا ـ باب فضل الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم. رقم: 4601. من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ: (خير الناس قرني ...).

(5) سورة آل عمران، الآية: 110.

(6) يقصد: كتاب الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي. انظر الصفحات: 5 ـ 8. وهو كتاب نفيس في الذب عن صحابة رسول الله ﷺ. ودحض شبهات أهل الضلال والزيغ، فقد كشف في المقدمة عن قصده في تأليف هذا الكتاب فقال: (اعلم أن الحامل الداعي لي على التأليف في ذلك وإن كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك ما أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه قال إذا ظهرت الفتن أو قال البدع وسبت أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا....). والكتاب طبع مرارا وتكرارا. ولعل أحسن طبعاته نشرة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة: 1997 بتحقيق: عبد الرحمن ابن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط.

البيت عليهم، وافتضاح الشيعة والرافضة في كذبهم وافترائهم عليهم بما هم بريئون منه ما تقضي منه عجب العجب. وقد عد في (الزّواجر)[1] أن سبّ الصحابة من الكبائر بلا نزاع.

قال الجلال البُلْقِيني[2]: «وهو داخل تحت مفارقة الجماعة، وهو الابتداع المدلول عليه بترك السنة، ويؤيده حديث: (إذا ذكر أصحابي فأمسكوا)[3]». ومِنْ ثَمَّ قال العلماء: إذا ذكر الصحابة بسوء، كإضافة عيب إليهم، وجب الإمساك عن الخوض في ذلك؛ بل هذا أشد منها وأقبحها. ومن ثم أكد النبي ﷺ التحذير من ذلك فقال: (الله الله في أصحابي)/ لأنهم جاهدوا في الله حق جهاده حتى نشروا الدين، وأظهروا [ق4/ب] الشريعة، ولولا ذلك منهم ما وصل إلينا قرآن ولا سنة ولا أصل ولا فرع، فمن طعن فيهم فقد كاد أن يمرق من الملة، لأن الطعن فيهم يؤدي إلى الطعن في الله وفي رسوله، إذ هم الوسائط بيننا وبين رسول الله، والطعن في الوسائط طعن في الأصل، والإزراء بالناقل إزراء بالمنقول عنه، وهو ظاهر لمن تدبره وسلمت عقيدته من النفاق والغلول والزندقة. فالواجب على من أحب الله ورسوله حب من قام بما أمر الله ورسوله به، وأوضحه وبلغه لمن بعده، وأدى جميع حقوقه». والصحابة كلهم ثقة يُقتدى بهم فيما

---

(1) الزواجر عن اقتراف الكبائر ـ الكبيرة الرابعة والخامسة والستون بعد الأربعمائة: بغض الأنصار، وشتم واحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. 2/ 247.

(2) وهو عبد الرحمن بن عمر بن رَسْلان الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البُلْقِيني المصري، أبو الفضل جلال الدين، محدث، فقيه. ولد سنة 763هـ. تولى القضاء بمصر مرارا إلى أن مات بالقاهرة سنة 824هـ وهو مُتَوَلٍّ لهذه الخِطَّة. له كتب في التفسير والفقه ومجالس الوعظ، وتعليق على البخاري سماه: الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام ـ خ، ومناسبات أبواب تراجم البخاري ـ خ، ورسالة في بيان الكبائر والصغائر ـ خ، ومواقع العلوم في مواقع النجوم ـ ط، وحواش على الروضة في فروع الشافعية، أفردها أخوه في مجلدين. الضوء اللامع 4/ 106. الأعلام 3/ 320.

(3) سبق تخريجه.

نقلوه عن الرسول، وشهدوا به عليه إذ هم القائمون بأعباء ذلك كله، وفقنا الله لمرضاته، وهدانا لاقتفاء أثر نبيه وسنته.

وفي (رَفْع العِتَاب والمَلام) تأليف شيخنا العالم العلامة الولي الصالح البركة الشريف سيدي محمد القادري[1] أدام الله النفع به ما نصه: «اعلم أنه اختلف في أصحاب رسول الله ﷺ، فقيل كلهم مجتهدون، وهو الذي اختاره ابن حجر في شرحه على الهمزية، وعَلَّلَه بِتَوَفُّر شروط الاجتهاد في جميعهم، وبأنه لم يعرف أن واحدا منهم قلد غيره في مسألة من المسائل»[2].

وهذا القول هو المأخوذ من كلام ابن السبكي[3] في (جمع الجوامع)، ونصه ممزوجا بشرحه: «ونرى الكل ـ أي: كل الصحابة ـ مأجورين في ذلك ـ أي: فيما جرى بينهم من المنازعات ـ لأنه مبني على الاجتهاد في مسألة ظنية للمصيب فيها أجران: أجر على اجتهاده، وأجر على إصابته. وللمخطئ فيها أجر واحد على اجتهاده، كما ثبت في حديث الصحيحين أن: (الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر)[4]. اهـ بتغيير يسير[5].

---

(1) تقدمت ترجمته خلال ذكر شيوخ صاحب الكتاب بقسم الدراسة.

(2) رفع العتاب والملام، ص:44.

(3) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قاضي، مؤرخ، فقيه، ولد بالقاهرة سنة 727هـ. وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها، وتوفي بها سنة 771هـ. له تآليف مفيدة، منها: طبقات الشافعية الكبرى، ومُعِيد النِّعَم ومُبِيد النِّقَم. وجمع الجوامع. الأعلام 4/ 184 ـ 185. معجم المؤلفين 6/ 225.

(4) رواه البخاري. كتاب ـ باب أجر الحاكم إذا اجتهد.. 6/ 2676. رقم: 6919. ومسلم كتاب ـ باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد.. 3/ 1342. رقم: 1716.

(5) شرح جمع الجوامع للمَحَلّي الشافعي 2/ 423.

فَأُخِذَ منه أن أصحاب مولانا رسول الله ﷺ كلهم مجتهدون، وإن كان فيهم المخطئ والمصيب، فيكون الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قسمين، وقيل إن الصحابة رضوان الله عليهم أقسام ثلاثة: مقلد، ومجتهد مصيب، ومجتهد مخطئ. والقول الأول هو الصواب، لأن اللائق بالنبي ﷺ أن يكون أصحابه كلهم مجتهدين، ثم ما ذكرناه من أن أصحاب رسول الله ﷺ فيهم المخطئ والمصيب هو الصواب المأخوذ من قول الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أصحاب رسول الله ﷺ مخطئ ومصيب ـ أي: منهم مخطئ ومصيب ـ وإن كان الجميع مجتهدا». ثم قال مالك مخاطبا للمجتهد: «فعليك بالاجتهاد»، أي في ترجيح قول واحد من الصحابة على قول / آخر منهم، وليس مراده بالاجتهاد أن تجتهد في إحداث قول ثالث لم يقولوا به، فإنه خَرْق للإجماع، وهو حرام كما تقدم فيه كلام ابن الصّلاح[1] وابن السبكي والصَّعِيدِي[2]، وما صرح به مالك من أن فيهم المخطئ والمصيب هو المأخوذ من قول أهل الأصول: إن المصيب واحد؛ كما قال ابن السُّبكِي في كتاب (الاجتهاد) ونصه: والصحيح وفاقا للجمهور أن المصيب واحد»[3]. [ق5/أ]

(1) عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوري، أبو عمرو، تقي الدين، المشهور بابن الصلاح. فقيه، محدث، علامة. ولد في شرخان (قرب شهرزور) سنة 577هـ. وانتقل إلى الموصل، ثم خراسان، فبيت المقدس ودرس بالصّلاحية، وانتقل إلى دمشق، فولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث، وتوفي بها سنة 643هـ. له تآليف كثيرة منها: معرفة أنواع علم الحديث، المشهور بالمقدمة. والفتاوى، وصيانة صحيح مسلم... طبقات الشافعية الكبرى 8/ 326. الأعلام 4/ 207.

(2) علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، فقيه مالكي مصري. من بني عدي (بالقرب من منفلوط) وُلد سنة 1112هـ. وتوفي بالقاهرة سنة 1189هـ. من كتبه: حاشية على شرح كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ـ ط، وحاشية على شرح العزية للزرقاني ـ ط. الأعلام 4/ 260. معجم المؤلفين 7/ 29.

(3) جمع الجوامع ـ الكتاب السابع في الاجتهاد 120.

وأما قول البُوصِيري[1] في همزيته:

كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ[2] ذُو اجْتِهَادِ وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ[3]

أي: الذي ظاهره أن كل واحد من الصحابة مصيب فمبني على ضعيف، كما قال ابن حجر في شرحه، ونصه: وهذا ـ أي قول الناظم كلهم ذو صواب ـ إنما يأتي على القول بأن كل مجتهد مصيب، وأن الحكم عند الله تابع لظن المجتهد. وهو إن كان قويا في نفسه، ضعيف بالنسبة لمقابله. والأصح أن المصيب واحد، وهو الذي وافق ما عند الله، وله أجران، والمخطئ واحد كما في الحديث، ولو قال «ذو ثواب» لكان أولى. وعليه فعلي كرم الله وجهه هو المصيب فيما وقع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما، ومعاوية مخطئ في خروجه عليه، وله أجر واحد، ولعلي المصيب أجران. وفي حديث آخر: (للمصيب عشرة أجور)[4] اهـ كلام ابن حجر بمعناه[5].

وما ذكره من كون علي مصيبا، ومعاوية مخطئا، نص عليه غير واحد من العلماء.

وسبب منازعتهما أنه لما قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في داره على يد الروافض وأمثالهم، وعلى يد المتأول من غيرهم. وحاصل هذا التأويل أنهم يقولون: إن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يولي

---

(1) محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله. شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير بمصر، أمه منها، وأصله من المغرب، من حماد، ومولده في بهشيم سنة 608هـ. ووفاته بالإسكندرية سنة 696هـ. له: ديوان شعر ط. وأشهر شعره: البردة، والهمزية. معجم المطبوعات المغربية 50.

(2) بالأصل: أحكامهم. والصواب ما أُثبت موافقة لما جاء في الهَمْزية.

(3) الهمزية. البيت: 351. ص:38.

(4) رواه الحاكم في المستدرك رقم: 7004 وقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بقوله: فرج بن فضالة ضعفوه. وانظر فتح الباري 13/ 319.

(5) شرح الهمزية، المسمى بـ: المِنَح المَكِّية 287 ـ 288.

قريبا له اتهاما لنفسه، وتباعدا عن الميل لأقاربه فهو الذي على الحق، بخلاف سيدنا عثمان الذي كان يولي أقاربه - هذا كلامهم - والصواب أنه أيضا على الحق، لأنه كان يرى ذلك من صلة الرحم المأمور بها. وذلك القتل كان بعد أن دخل عليه سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واستأذنه أن يقاتل من أراد قتله، فلم يأذن له لكونه رأى النبي ﷺ، فأخبره بقرب الانتقال إليه، فاختار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يقتل شهيدا على بقاء الحياة له مع جري دماء المسلمين. فلما قتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بايع الناس سيدنا عليا كرم الله وجهه، فقال معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الرأي السديد أن نأخذ بثأر سيدنا عثمان قبل نَصْبِ الإمام»، هذا اجتهاده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومعاوية مخطئ فيه، لأن أخذ الثأر لا يكون إلا بالإمام، ومن ثم أشار عليهم سيدنا علي بنصب الإمام قبل أخذ الثأر فكان مصيبا[1].

[ق5/ب] وممن نص على أن سبب المنازعة ما تقدم: ابن زكري[2] على البخاري،/ فإنه قال: «وعائشة ومن معها لم ينازعوا عليا في الخلافة، ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه، وإنما أنكروا على علي امتناعه على نصب الإمام من أخذ الثأر من قتل عثمان، وكان علي ينتظر اجتماع الكلمة، وأن يتحاكم عليه أولياء عثمان، فإذا ثبت على أحد بعينه ممن قتل عثمان اقتص منه. فاختلفوا بسبب ذلك، وخشي من نسب إليه قتل عثمان من القصاص، فابتدأوا الحرب، فلما انتشب الحرب لم يكن لمن مع عائشة بُدٌّ من القتال».

---

(1) انظر تفاصيل هذه الحوادث في: البداية والنهاية لابن كثير 7/ 185 فما بعدها..

(2) محمد بن عبد الرحمن ابن زكري، أبو عبد الله، فقيه مالكي، أديب، توفي بفاس سنة 1144هـ. من مؤلفاته: حاشية على الجامع الصحيح للبخاري. والمهمات المفيدة في شرح النظم المسمى بالفريدة. وشرح الصلاة المشيشية. الأعلام 6/ 197.

وقد أخذ العلماء من الحديث المتواتر[1]، وهو قوله ﷺ: (وَيْحَ عمار تقتله الفئة الباغية)[2] ما تقدم من كون سيدنا علي مصيبا، ومعاوية مخطئا، لأن عمارا كان ينصر سيدنا عَلِيّاً، وقتلته فئة سيدنا معاوية.

ومما يدل أيضا على أن المصيب هو سيدنا علي ما ورد من أن ممن قتل في جيش علي: أُوَيْس القَرَني[3] الزاهد المشهود له بالخصوصية، فإنه نصر عليا، وكان من الرَّجَّالة[4] الرّامين معه حتى قُتل.

ومما يدل على ذلك أيضا أن عبد الله بن عمر بعد أن ترك الحضور في تلك الفتنة، كأنه كان يرى أولا حرمة القتال في الفتنة رجع عن ذلك ثانيا، وندم على عدم نُصْرة علي.

ومما يدل على ذلك أيضا قوله ﷺ: (أَيَتُكُنّ صاحبة الجمل الأَدْبَب، تنبحها كلاب الحَوْأَب، يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة، وتنجو بعدما كادت)[5]. والأَدْبَب: كثير الشعر[6].

---

(1) نص على تواتره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب خلال ترجمة عمار. وانظر نظم المتناثر للكتاني رقم: 237. ص: 126.

(2) رواه البخاري في الصحيح ـ باب التعاون في بناء المسجد. 1/ 172. رقم: 436.

(3) أويس بن عامر بن جزء القَرَني، من بني قَرَن باليمن، سيد التابعين، وأحد النساك العباد المقدّمين، أدرك النبيﷺ ولم يره، فوفد على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة. وشهد وقعة صفين مع علي، ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها سنة 37هـ. ألفت فيه كتب منها: «المعدن العدني في فضل أويس القرني» لعلي القاري (ت 1014هـ). الطبقات الكبرى 6/ 161. الأعلام 2/ 32.

(4) الرّجالة، أي: رِجال، جمع راجل، بمعنى: ماش خلاف الراكب أو الفارس. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [سورة البقرة، آية: 237] لسان العرب 11/ 265.

(5) رواه البزار في المسند رقم: 4777 من حديث ابن عباس. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 7/ 234 وقال: رجاله ثقات. والحديث صحيح له طرق، بسط تخريجها الألباني في الصحيحة رقم: 474.

(6) انظر لسان العرب [مادة: دبب] 1/ 369.

ورد أن عائشة لما بلغت ذلك الموضع، نبحتها كلابه فقالت: «أي ماء هذا؟» فقيل: الحوأب. فقالت: «ما أظنني إلا رجعت»[1]. ثم ذكرت الحديث المتقدم.

وقوله في الحديث (الباغية) أي: في نفس الأمر، لا في ظنهم، فهم معذورون لأنهم اجتهدوا وأخطأوا». قاله ابن زكري على البخاري، والله أعلم.

وقال الشيخ بنيس[2] رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه على الهمزية عند قوله (كلهم في أحكامه ذو اجتهاد) بعد كلام حاصله: «وفي هذا رد على من اعتقد أن فيهم ذا هوى نفس[3] أو حظ أو بغض حاشاهم من ذلك؛ بل لم يخترهم الله تعالى لصحبة نبيه إلا وهم على أكمل الأوصاف. والصواب: أن حكم الله تعالى تابع لظن المجتهد، وهو الذي وافق ما عند الله. وله أجران، والمخطئ له أجر واحد كما في الحديث. فعلي كرم الله وجهه هو المصيب فيما وقع بينه وبين معاوية، وهو مخطئ في خروجه عليه، وله أجر واحد، ولعلي المصيب أجران. وفي حديث آخر: (للمصيب عشرة أجور)[4]. وعلى كل حال فكلهم مكافؤون في أصل الصحبة والفضيلة والعلم والاجتهاد وإبراز الأحكام، لا حظ ولا هوى، وإنما يتفاوتون في الزيادة / في ذلك، والجمهور على أن أفضل الناس [ق6/أ] بعد النبيئين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم باقي العشرة ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان، وقيل: أهل أُحُد رضوان الله عليهم، كيف يصل الخطأ إليهم».

---

(1) رواه ابن حبان في الصحيح ـ ذكر الإخبار عن خروج عائشة أم المؤمنين إلى العراق 15/ 126 رقم: 6732. والحاكم في المستدرك ـ ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 3/ 129 رقم: 4613. وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح على شرط الشيخين.

(2) محمد بن أحمد بن محمد بن بنيس، أبو عبد الله الفاسي، فقيه، اختص بعلم الفرائض، فإليه كان الملجأ بفاس في حل مشكلاته، ولد بفاس سنة 1160هـ. ودرس بالضريح الإدريسي، له: شرح الهمزية، وتلخيص تحصيل ما للأئمة الأعلام، من مسائل الحيازة الدائرة بين الحكام.. توفي بالوباء سنة 1213هـ. معجم المطبوعات المغربية 44 ـ 45. الأعلام 6/ 15.

(3) بالأصل: هوى أو نفس. والصواب ما أثبت موافقة للسياق.

(4) تقدم تخريجه.

وفي حاشية شيخنا العالم العلامة الأصولي الشريف البركة أبي العباس سيدي أحمد بن الخياط[1] ـ أطال الله بقاءه، وأدام النفع به ـ على «شرح نظم ألقاب الحديث» ممزوجا بالشرح ما ملخصه: «مذهب السلف وجمهور الخلف أن الصحابة كلهم عدول باتفاق أهل السنة وإن دخلوا في الفتنة لما اشتهر عنهم من المآثر الجليلة».

قال في «جمع الجوامع»: «الأكثر على عدالة الصحابة»[2]، ودخولهم في الفتنة كان منهم بالاجتهاد، فالمصيب له أجران، والمخطئ له أجر واحد.

وفي المراصد[3]:

وَيَجِبُ الإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَا ... بَيْنَ الصَّحَابَةِ لِوَجْهٍ ظَهَرَا[4]

---

(1) تقدمت ترجمته أثناء ذكر شيوخ صاحب الكتاب.

(2) جمع الجوامع للمحلي ـ الكتاب الثاني في السُّنَّة: 73.

(3) يقصد: مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد ـ لأبي حامد محمد العربي الفاسي (ت 1052هـ)، منظومة (646 بيتا)، مخطوطة، نسخها متداولة، منها نسخة بالخزانة الوطنية بالرباط.

(4) مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد ـ بيت: 579. ق16/أ. وهذا البيت قبله وبعده أبيات نفيسة تبين اعتقاد المغاربة في صحابة رسول الله ﷺ، ولا بأس بإثباتها للفائدة:

ثُمَّ الوِلايَةُ تَعُمُّ الصَّحْبَا ... فَالْكُلُّ بالصُّحْبَةِ نَالَ الْقُرْبَا

وَكَالنُّجُومِ الزُّهْرِ هُمْ مَنِ اقْتَدَى ... بِأَيِّهِمْ رَشَدَ حَقّاً وَاهْتَدَى

وَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ الْبَشَرْ ... بَعْدَ النَّبِيِّينَ بِتَعْمِيمٍ يُعَرْ

وَبَعْدَ ذَا بَيْنَهُمُ تَفْضِيلُ ... لَهُ عَلَى أَنْوَاعِهِ تَفْصِيلُ

وَيَجِبُ الإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَا ... بَيْنَ الصَّحَابَةِ فَإِنْ يَوْماً عَرَى

ذِكْرٌ لَهُ فَأَحْسَنُ الْمَخَارِجْ ... لَهُ الْتِمَسْ عَلَى الطَّرِيقِ النَّاهِجْ

ثُمَّ الصَّحَابِيَّ فَعَرِّفْ مُوقِنَا ... بِالْمُؤْمِنِ اللاَّقِي النَّبِيَّ مُؤْمِنَا

وَأَفْضَلُ الْقُرُونِ قَرْنُ الصَّحْبِ ... فَالثَّانِ فَالثَّالِثُ دُونَ رَيْبِ

وفي (شرح المواهب اللَّدُنية): «ولا التفات إلى ما يذكره أهل السير فإن أكثره لم يصح، وما صح فله تأويل صحيح»[1]. وقال ابن الأنباري[2]: «وليس المراد بعدالتهم ثبوت عصمتهم، واستحالة المعصية عليهم، بل قبول رواياتهم من غير بحث عن عدالتهم، وطلب تزكيتهم بشهادة الله لهم، بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[3]. أي: خِيَاراً وعُدُولا... إلى غير ذلك من الآيات الدالة على حفظهم وعدالتهم، كالحديث الصحيح: (لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل جبل أُحُد ذهبا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نَصِيفَه)[4]. وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)[5]. انتهى محل الحاجة منها[6].

---

(1) شرح المواهب اللدنية 1/ 362.

(2) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري: حافظ، أديب، لغوي. وُلد في الأنبار (على الفرات) سنة 271هـ. وتوفي ببغداد سنة 328هـ. كان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم. من كتبه (الزاهر ـ ط) في اللغة، و (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ـ ط) و(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ ـ ط) و(شرح الألفات ـ ط) و(الأضداد ـ ط)، وأجل كتبه (غريب الحديث) قيل: إنه 45000 ورقة. سير أعلام النبلاء 15/ 274 ـ 279. الأعلام 6/ 334.

(3) سورة البقرة، الآية: 142.

(4) تقدم تخريجه.

(5) رواه ابن عبد البر في «جامع العلم» 2/ 91، وابن حزم في «الإحكام» 6/ 82. وقال ابن عبد البر: هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غُصَيْن مجهول. وقال ابن حزم: هذه رواية ساقطة، أبو سفيان ضعيف، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب الثقفي، وسلام بن سليمان يروي الأحاديث الموضوعة، وهذا منها بلا شك. وبسط تخريجه والكلام عليه الشيخ الألباني في الضعيفة 1/ 144 رقم: 58.

(6) انظر شرح المواهب اللدنية للزرقاني 7/ 313 فما بعدها، فإن المؤلف قد اختصر نقلا طويلا وتصرف فيه.

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحابه ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا[1]، وأقواها هديا، وأحسنها حالا، اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه. فاعرفوا فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم»[2].

وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي في «الإحياء»: «اعتقاد أهل السنة تزكية جميع الصحابة، والثناء عليهم كما أثنى الله ورسوله عليهم»[3].

وفي عقيدة «رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني[4] رَحِمَهُ اللَّهُ»: «والإمساك عما شجر بينهم..»[5].

قال العلامة سيدي محمد بن قاسم جسّوس[6] في شرحه عليها ما نصه: «يعني أن من الواجبات الكف والسكوت عما وقع من النزاع والقتال بين / علي ومعاوية في وقعة [ق6/ب]

---

(1) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقول عبد الله بن مسعود: كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، كلام جامع بين فيه حسن قصدهم ونياتهم بر القلوب وبين فيه كمال المعرفة ودقتها بعمق العلم، وبين فيه تيسير ذلك عليهم وامتناعهم من القول بلا علم بقلة التكلف). منهاج السنة 2/ 79.

(2) رواه ابن عبد البر في «جامع العلم» 3/ 185.

(3) إحياء علوم الدين 1/ 93.

(4) عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني، إمام المالكية في وقته، وجامع مذهب الإمام مالك، ولحفظه للمذهب واعتنائه به لُقِّب ب: مالك الصغير. ولد سنة 310هـ. له: النوادر والزيادات على المدونة، والاقتداء بأهل المدينة والذب عن مذهب مالك، والرسالة.. توفي سنة 386هـ. سير أعلام النبلاء 10/ 17. معجم المطبوعات المغربية 292.

(5) الرسالة ـ باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات . ص:19.

(6) محمد بن قاسم بن محمد جسوس، أبو عبد الله، فقيه، من علماء المالكية، ولد بفاس سنة 1089هـ، له: شرح مختصر خليل، وشرح على الحكم لابن عطاء الله، وشرح الرسالة، وشرح الشمائل للترمذي... الأعلام 8/ 7.

صِفّين، لحديث: (إياكم وما شجر بين أصحابي)[1]. قال إمامنا مالك والشافعي وعمر ابن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تلك دماء لم يخضب الله بها أيدينا فلا نُخضّب بها ألسنتنا»[2].

وسئل الحسن عن علي ومعاوية فقال: «شغلتني عنهما الهاوية».

وإذا كان مثل هؤلاء السادات مع قوة علمهم، ورسوخ قدمهم في الدين، وقرب عهدهم بما كان على ما كان، لا يخوضون في ذلك ولا يذكرونه، فغيرهم ممن قلّ علمه، ورقت ديانته أحق وأولى بهذا، لا سيما والناقلون لذلك لا يَثْبُتُون في النقل[3]؛ بل ينقلون الغَثّ والسّمين.

«فالصواب الإعراض عن ذلك، وإن الطاعن عليهم إنما يتوصل للطعن بذلك على النبوءة، وهو كفر - كما قال ابن فُوْرَك[4] - لعدالة جميعهم. وإن جرى عليهم الذنب بحكم القدر، فلا يقدح في مناصبهم، ولا يعارض حسن الظن بهم لتنوير سرائرهم، وحسن طويتهم مانع لهم من الإصرار». قاله العارف سيدي عبد الرحمن الفاسي[5]، ونقله في «شرح المراصد».

---

(1) لم أقف عليه، وورد بلفظ: إذا وصلتم إلى ما شجر بين أصحابي فأمسكوا، وإذا وصلتم إلى القضاء والقدر فأمسكوا. قال ابن تيمية: هذا مأثور بأسانيد منقطعة، وما أعرف له إسناداً ثابتاً. انظر أحاديث القصاص 107.

(2) روى أبو نعيم في حلية الأولياء 9/ 129 بإسناده إلى الإمام الشافعي قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: ما تقول في أهل صفين؟ قال: تلك دماء طهر الله يدي منها، فلا أحب أن ألطخ لساني فيها.

(3) يَثْبُتُ في النقل؛ أي: يَتَثَبَّتُ في حكايته.

(4) محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، أبو بكر. واعظ عالم بأصول الفقه والكلام. من فقهاء الشافعية، سمع بالبصرة وبغداد، وحدث بنيسابور، له: مشكل الحديث وغريبه، والنظامي.. توفي سنة 406هـ. سير أعلام النبلاء 17/ 215. الأعلام 6/ 83.

(5) عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفاسي، أبو زيد، فقيه، مطلع. نعته المؤرخ عبد الرحمن ابن زيدان ب: سيوطي زمانه، ولد سنة 1040هـ، صنف نيفا وسبعين كتابا، منها: مفتاح الشفاء، وأزهار البساتين، والإسطرلاب، والتوقيت.. توفي سنة 1096هـ. الأعلام 3/ 310.

وقال التَّتَائي[1]: «وقد يقال إنه يجب الإمساك، فلا يتكلم بشيء مما كان بينهم في الحروب ونحوها، فإن وقع ونزل وتكلم يجب اعتقاد أنهم أحق وأولى الناس بأن يلتمس ـ أي يطلب لهم ـ أحسن المخارج ـ أي: التأويلات ـ في كل من المتكلم والسامع، ويتيقن فيهم أحسن الآراء والمذاهب، ولا يدخله في ذلك شك ولا ريب ولا تناقض في كلام المصنف. فإن الإمساك في حق العامة، والتأويل في حق الخاصة، وفي بعض شُرّاحها أيضا: ومن ذلك أن يعتقد أن ذلك لم يكن من الصحابة لأجل الدنيا، لأن الدين هو الذي كان عندهم فوق الرؤوس، والدنيا تحت أقدامهم، فلم تكن تنازعهم في رياستها، ونيل حظوظها وشهواتها. وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد، لا من منازعة من معاوية في الإمامة». انتهى المراد منه.

وفي جامع الشيخ خليل[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وينبغي أن يلتمس لهم أحسن المخارج، ويظن بهم أحسن المذاهب»[3].

قال الشيخ سيدي التَّاوْدِي بن سُودَة[4] في شرح هذه الجملة ما نصه: «قال بعضهم إن من أحسن القول ـ أي: ما وقع بينهم بتقدير وقوعه ـ: هو في جنب ما آتاهم الله تعالى

---

(1) محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي، نسبة إلى تتا من قرى المنوفية بمصر، فقيه من علماء المالكية، له: شرحان على مختصر خليل، أحدهما مطول سماه «فتح الجليل»، والآخر سماه: «جواهر الدرر». توفي سنة 942هـ. الأعلام 5/ 302.

(2) خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي، فقيه مالكي، من أهل مصر، كان يلبس زي الجند، تعلم في القاهرة، وولي الإفتاء على مذهب مالك. له: المختصر في الفقه، والتوضيح شرح جامع الأمهات لابن الحاجب، ومناسك الحج. توفي سنة 776 هـ. الأعلام 2/ 315.

(3) الجامع ق4/ أ. نسخة خزانة الجامع الأزهر الشريف. رقم: 315863.

(4) محمد التاودي بن محمد الطالب بن محمد بن علي ابن سُودة الفاسي، فقيه المالكية في عصره، وشيخ الجماعة بفاس، ذاعت شهرته بعد رحلة قام بها إلى الحجاز ومصر. ولد سنة 1111هـ. له: «زاد المجد الساري» ـ ط حاشية على البخاري، و«تعليق على صحيح مسلم»، و«حاشية على سنن أبي داود». توفي سنة 1209هـ. الأعلام 6/ 62.

من الخصائص كنقطة نجاسة في بحر، أتراها تضره أو تؤثر فيه؟ فالإمساك عما شجر بينهم بالنسبة للعوام، ففرضهم الكف والسكوت عن هذا وأمثاله، والتماس المخارج وحسن التأويل/للخاصة، وهم العلماء الذين فرضهم البيان، وإزالة الإشكال عن مثل ما وقع من النزاع والقتال بصفين ويوم الجمل ونحوهما». [ق 7/أ]

قال ابن حجر: «وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين على باب البصرة بين علي وعائشة رضي الله عنهما بعد قتل عثمان. وحاصلها أنه خرج الزبير وطلحة وغيرهما من أكابر الصحابة مع عائشة لطلب قتلة عثمان، وإقامة الحد عليهم لا لقتال علي، لأنه لا خلاف أن عليا كان أحق بالإمامة من جميع أهل زمانه، وكانت قتلة عثمان حوالي علي، فرأى أن لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الأمة، ويجري الأمور على ما أوجب الله. فكان ما قدره الله تعالى مما جرى به القلم، ونسبت الوقعة للجمل، لأن يَعْلَى بن أُمَيَّة الصحابي المشهور كان أركب عائشة رضي الله عنها على جمل عظيم اشتراه بمائة دينار، وقيل بثلاثمائة وغير ذلك، فوقعت به في الصف. ولم يزل الذين معها يقاتلون حوله حتى عقر الجمل، ووقعت الهزيمة»[1].

روى أبو نعيم عن عمرو بن شرحبيل في ترجمته قال: «رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، فإذا قباب مضروبة. فقلت: «لمن هذه؟»، فقيل: لذي الكَلاع وحَوْشَب وكانا قتلا مع معاوية. قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضا؟ فقال: إنهم لقوا الله واسع المغفرة»[2]. والله أعلم.

وفي «مقدمة ابن خلدون» في فصل ولاية العهد ما نصه: (الأمر الثالث في شأن الحروب الواقعة في الإسلام بين الصحابة والتابعين، اعلم أن اختلافهم إنما يقع في

---

(1) انظر الصّواعق المحرقة 166.

(2) حِلْيَة الأولياء 4/ 143.

الأمور الدينية، وينشأ عن الاجتهاد في الأدلة الصحيحة، والمدارك المعتبرة والمجتهدون إذا اختلفوا، فإن قلنا إن الحق في المسائل الاجتهادية واحد من الطرفين، ومن لا يصادفه فهو مخطئ. فإن جهته لا تتعين بإجماع، فيبقى الكل على احتمال الإصابة، ولا يتعين المخطئ منها، والتأثيم مرفوع عن الكل إجماعا. وإن قلنا إن الكل حق، وإن كل مجتهد مصيب، فأحرى بنفي الخطأ والتأثيم. وغاية الخلاف بين الصحابة والتابعين أنه اختلاف اجتهادي في مسائل دينية ظنية، وهذا حكمه. والذي وقع من ذلك في الإسلام هو واقعة علي مع معاوية، ومع الزبير وعائشة وطلحة، وواقعة الحسين مع يزيد، وواقعة ابن الزبير مع عبد الملك.

فأما وقعة علي، فإن الناس كانوا عند مقتل / عثمان مفترقين في الأمصار، فلم [ق 7/ب] يشهدوا بيعة علي. والذين شهدوا: فمنهم من بايع، ومنهم من توقف حتى يجتمع الناس، ويتفقوا على إمام؛ كـ: سعد، وسعيد، وابن عمر، وأسامة بن زيد، والمُغيرة بن شُعبة، وعبد الله بن سلام، وقُدامة بن مَظْعون، وأبي سعيد الخُدري، وكَعْب بن عُجْرة، وكعب بن مالك، والنُّعْمان بن بَشير، وحسّان بن ثابت، ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد، وفَضَالة بن عُبيد، وأمثالهم من أكابر الصحابة، والذين كانوا في الأمصار عدلوا عن بيعته أيضا إلى الطلب بدم عثمان، وتركوا الأمر فوضى حتى يكون شورى بين المسلمين لمن يولونه، وظنوا بعلي هوادة في السكوت عن نصر عثمان من قاتليه، لا في الممالأة عليه، فحاشا لله من ذلك. ولقد كان معاوية إذا صرح بملامته إنما يوجهها عليه في سكوته فقط، ثم اختلفوا بعد ذلك. فرأى علي أن بيعته قد انعقدت ولزمت من تأخر عنها باجتماع من اجتمع عليها بالمدينة دار النبي ﷺ، وموطن الصحابة، وأرجأ الأمر في المطالبة بدم عثمان إلى اجتماع الناس، واتفاق الكلمة، فيتمكن حينئذ من ذلك، ورأى الآخرون أن بيعته لم تنعقد لافتراق الصحابة أهل الحل والعقد بالآفاق، ولم يحضر إلا القليل، ولا تكون البيعة إلا باتفاق أهل الحل والعقد، ولا تلزم بعقد من تولاها من غيرهم أو من

القليل منهم. وأن المسلمين حينئذ فوضى، فيطالبون أولا بدم عثمان، ثم يجتمعون على نصب إمام. وذهب إلى هذا معاوية، وعمرو بن العاص، وأم المومنين عائشة، والزبير وابنه عبد الله، وطلحة وابنه محمد، وسعد وسعيد، والنعمان بن بشير، ومعاوية بن حُدَيْج، ومن كان على رأيهم من الصحابة الذين تخلفوا عن بيعة علي بالمدينة كما ذكرنا؛ إلا أن أهل العصر الثاني من بعدهم اتفقوا على انعقاد بيعة علي، ولزومها للمسلمين أجمعين. وتصويب رأيه فيما ذهب إليه، وتعين الخطأ من جهة معاوية، ومن كان على رأيه، وخصوصا طلحة والزبير لانتقاضهما على علي بعد البيعة فيما نقل، مع دفع التأثيم عن كل من الفريقين كالشأن في المجتهدين. وصار ذلك إجماعا من أهل العصر الثاني على أحد قولي أهل العصر /الأول كما هو معروف. وقد سُئِل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن [ق 8/ ب] قتلى الجمل وصفين، فقال: «والذي نفسي بيده لا يموتن أحد من هؤلاء وقلبه نقي إلا دخل الجنة» ـ يشير إلى الفريقين ـ نقله الطبري[1] وغيره.

فلا يقعن عندك ريب في عدالة أحد منهم، ولا قدح في شيء من ذلك فهم من علمت. وأقوالهم وأفعالهم إنما هي على المستندات، وعدالتهم مفروغ منها عند أهل السنة، إلا قولا للمعتزلة فيمن قاتل عليا لم يلتفت إليه أحد من أهل الحق، ولا عرج عليه. وإذا نظرت بعين الإنصاف عذرت الناس أجمعين في شأن الاختلاف في عثمان، واختلاف الصحابة من بعد، وعلمت أنها كانت فتنة ابتلى الله بها الأمة[2]. والله مصرف الأمور كيف يشاء.

---

(1) محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام ولد في آمل طبرستان سنة 224هـ واستوطن بغداد وتوفي بها سنة 310هـ. وعرض عليه القضاء فامتنع والمظالم فأبى. له: «أخبار الرسل والملوك ـ ط»، و«جامع البيان في تفسير القرآن ـ ط»، و «المسترشد». سير أعلام النبلاء 14/ 267. الأعلام 6/ 69.

(2) مقدمة ابن خلدون 198 ـ 199.

وبالجملة فكلهم مجتهدون محمولون على الحق في الظاهر، وإن لم يتعين في جهة منهما. والقتل الذي نزل به بعد تقرير ما قرّرناه، يجيء على قواعد الفقه وقوانينه مع أنه شهيد مثاب باعتبار قصده وتحريه الحق.

هذا هو الذي ينبغي أن تحمل عليه أفعال السلف من الصحابة والتابعين، فهم خيار الأمة، وإذا جعلناهم عرضة للقدح فمن الذي يختص بالعدالة، والنبي ﷺ يقول: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم مرتين أو ثلاثة ثم يفشو الكذب)[1]. فجعل الخيرة وهي العدالة مختصة بالقرن الأول، والذي يليه. فإياك أن تعود نفسك أو لسانك التعرض لأحد منهم، ولا يشوش قلبك بالريب، وما اختلفوا إلا عن بينة. وما قاتلوا أو قتلوا إلا في سبيل اجتهاد، أو إظهار حق. واعتقد مع ذلك أن اختلافهم رحمة لمن بعدهم من الأمة، ليقتدي كل واحد بمن يختاره منهم، ويجعله إمامه وهاديه ودليله. فافهم ذلك، وتبين حكمة الله في خلقه وأكوانه. والله أعلم.

إذا تقرر هذا أيها المنصف النبيل، فمحبة الصحابة رضي الله عنهم واجبة على الجملة والتفصيل، من وجوه، أهمها:

محبة الله تعالى لهم، ونزول القرآن برضاه عنهم، واختياره إياهم لصحبة نبيه، ثم رضاه عنهم، وصالح دعائه لهم، وشدة سروره بهم، وعظيم مدحه لهم، وحسن/ [ق 9/أ] صحبتهم له، وجميل عشرتهم معه في كل وقت وساعة، وعظيم حرمتهم له في كل أمر بالسمع والطاعة، وبذل الأنفس والأموال له عند كل نازلة، واحتمالهم المشقة في خدمته عند المقاتلة مع الكفرة، إلى غير ذلك من مناقبهم وكرامتهم التي لا تحصى، وفضائلهم التي جلت عن الاستقصا مما دون في التواريخ والسير، وكتب التفسير

(1) تقدم تخريجه.

والأثر، مما لو تتبعناه لَفَنِي القِرْطَاس، ونَفِدَت[1] الأنفاس. جعل الله بركة جميعهم علينا عائدة في البداية والنهاية. وفيما ذكرناه كفاية لمن معه قُلامَة ظُفْر من الإنصاف، واتَّزَر وارتدى بأكمل الأوصاف.

وهنا انتهى ما يَسَّر الله جمعه من هذا التقييد، ولله الحمد على ما ألهم من الرُّشْد، وامتن به من التأييد. ونسأله سبحانه إتمام النعمة وحسن الخاتمة، بجاه سيدنا محمد شفيع الأمة، عليه أفضل الصلاة، ورحمة الله، وعلى آله وأصحابه وزوجاته منتهى مرضاة الله. رضي الله عنهم بأجمعهم، ونفعنا بذكرهم، والثناء عليهم، وأماتنا على محبتهم، واعتقادهم، وحشرنا مع الرعيل الأول في زمرتهم، وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وقيد على يد جامعه عبيد ربه عز وجل الحسن بن محمد الغسال، أصلح الله له الأحوال، وسدده في الأقوال والأفعال، وكان له في الحال والاستقبال، بجاه النبي وما له من صحب وآل.

وكان الفراغ منه في أواسط ربيع النبوي الأنور، عام ثلاثين وثلاثمائة وألف. رزقنا الله خيره وخير ما بعده بمنه. / [ق 9/ب]

(1) بالأصل: نفذت بالذال المعجمة. والصواب ما أثبت موافقة لدلالة السياق.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآيــة	الصفحة
﴿ لاَ يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ﴾	10، 54
﴿ فَإِن خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾	71
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	54
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	65
﴿لَّقَدْ رَضِىَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	10، 58
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُۥ﴾	10
﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴾	62
﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾	10
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ﴾	58
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	74

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الصفحة
الله الله في أصحابي	59، 61، 66
إذا أراد الله بأمتي خيرا	63
إذا دخل أهل الجنة الجنة	64
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا	59، 66
إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي	63
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم	74
أكرموا أصحابي فإنهم خياركم	63
ألا لا يبلغني أحد منكم على أحد	61
إن أشد الناس عذابا يوم القيامة	64
إن شرار أمتي أجرأهم	64
إن الله اختار لي	58
إن الله تعالى اختارني	62
إن الناس يكثرون، وأصحابي يقلون	64
إياكم وما شجر بين أصحابي	76
أيتكن صاحبة الجمل الأدبب	71
تلك دماء لم يخضب الله بها أيدينا	76

تلك دمـاء طهر الله يدي منها	76
الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران	67
خير الناس قرني الذي أنا فيه	65
خير القرون قرني	65
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم مرتين	81،65
سألت ربي فيمـا يختلف فيه أصحابي من بعدي	63
شغلتني عنهمـا الهاوية	76
شفاعتي مباحة، إلا لمن سب أصحابي	64
لا تسبوا أحدا من أصحابي	55
كانوا أبر هذه الأمة قلوبا	75
لا تسبوا أصحابي	74،58،57
للمصيب عشرة أجور	72،69
مـا شأنكم وشأن أصحابي	64
من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي	63
من شتم الأنبياء قتل	64
من كان منكم متأسيا	75
من لم يحفظني في أصحابي	65
والذي نفسي بيده لا يموتن أحد	80
ويح عمـار تقتله الفئة الباغية	70
يوشك أن يضرب الناس	7

فهرس الأشعار والأنظام

القـافـية	الصفحة
أكفاء	69
ظهرا	73
عرى	73
الصدر	8
دليل	52
القِدم	52
الهاوية	54

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابن أبي أويس	64
ابن أبي زيد القيرواني	75
ابن أصبغ	9
ابن الأبار	10
ابن الأنباري	74
ابن الزبير	79
ابن السبكي	67، 68
ابن الصلاح	68
ابن بطة	63
ابن تيمية	65، 75، 76
ابن حبان	71
ابن حجر	64
ابن حجر الهيتمي	53، 62، 65
ابن حزم	9، 74
ابن خلدون	79، 81

ابن دحية	10
ابن زكري	70
ابن سيد الناس	10
ابن عباس	63، 71
ابن عبد البر	7، 9، 70، 74، 75
الباجي	7
ابن عساكر	58، 63، 64
ابن عطاء الله	75
ابن عطية	58
ابن عمر	79
ابن فورك	76
ابن كثير	70
ابن مسعود	75
أبو الأشعث	64
أبو داود	62
أبو سعيد الخدري	79
أبو نعيم	57، 64، 67، 76، 78

أبو هريرة	7
أحمد ابن الخياط الزكاري	18، 72
أحمد بن أحمد بناني	18
إدوارد السابع	20، 21
الأزدي	64
أسامة بن زيد	79
إسماعيل بن يحيى التيمي	64
أصحمة النجاشي	25
الألباني	58، 64، 67، 71
أويس القرني	71
البخاري	55، 65، 67، 70
البرقوقي	52
البزار	71
البلقيني	66
بنيس	72
البوسعيدي	10
البوصيري	68

البيهقي	61، 63
التاودي بن سودة	77
التتائي	77
الترمذي	7، 60، 62، 63
التفتازاني	56
التلمساني	62
جابر	64
جسوس	75
الحارث بن غصين	74
الحاكم	63، 69، 71
حبيب الكاتب	65
حسان بن ثابت	79
الحسن البصري	76
الحسين بن علي	79
حوشب	78
الخضر	23
الخطابي	56

الخطيب البغدادي	58، 65
الخفاجي	58، 59، 60
خليل	77
الديلمي	64
الذهبي	64، 69
ذو الكلاع	78
الرشاطي	9
الرهوني	57
الزبيدي	55
الزبير	79، 80
الزرقاني	60، 74
سعد	79
سعيد	79
الشافعي	76
شعيب الأرناؤوط	71
صالح بن محمد جزرة	64
الصديق أحرضان	20

الصعيدي	68
الطبراني	63، 64، 65
الطبري	80
طلحة	79 ، 80
عائشة	65، 70، 71، 78، 79
عبد بن حميد	63
عبدالحفيظ العلوي	20
عبدالرحمن العزاقي	10
عبدالرحمن الفاسي	76
عبدالرحمن بن عبدالصادق	20، 21
عبدالرحمن بن عوف	64
عبدالرحيم المودن	22
عبدالرحيم الوهابي	11
عبدالسلام بن سودة	26
عبدالعزيز التمسماني خلوق	22، 23، 27
عبدالعزيز العلوي	20، 21
عبدالقادر المدور	18

عبدالكريم الغسال	17
عبدالله بن الزبير	80
عبدالله بن سلام	79
عبدالله بن عمر	71
عبدالله بن عمرو	7
عبدالله بن مسعود	61، 65، 75
عبدالله كنون	20، 26
عبدالملك بن عمير	63
عبدالملك بن مروان	79
عبدالهادي التازي	22
عبيدالله بن عمر	63
عثمان الجراري	20
عثمان بن عفان	69، 70، 79
العراقي	59
العربي أبارودي	20
العربي الفاسي	73
العلقمي	61

علي بن أبي طالب	57، 64، 69، 70، 77
عمـار	70، 78
عمر بن الخطاب	69 ، 72
عمر بن عبد العزيز	54، 76
عمرو بن العاص	80
عمرو بن شرحبيل	78
عياض	56، 57، 62
الغزالي	75
الغساني	10
فرج بن فضالة	69
فضالة بن عبيد	79
القاري	63
قدامة بن مظعون	79
القرطبي	8
القسطلاني	60
الكتاني	65، 70

كعب بن عجرة	79
كعب بن مـالك	79
الكلاعي	10
المـاغوسي	10
مـالك	68
مـالك بن أنس	7، 60
المتقي الهندي	63
المتنبي	52
المحلي	67، 73
محمد التهامي الوزاني	18
محمد الطريس	19
محمد القادري	66
محمد بن المدني كنون	18
محمد بن طلحة	80
محمد بن عبد الباقي	60
محمد بن عبد الصمد كنون	17، 26
محمد بن عبد الواحد ابن سودة	19
محمد بن قاسم القادري	19
محمد بن قاسم جسوس	75

مسلم	55، 67، 65
مسلمة بن مخلد	79
المعافى	54
معاوية	54، 56، 69، 70، 72، 76، 77، 79
معاوية بن حديج	80
المعسكري	10
معمر بن راشد	63
المغيرة	79
المقري	8
المناوي	61
النضر	63
النعمان بن بشير	79
النووي	55
الهيتمي	53، 62
الهيثمي	63، 64، 65، 71
يزيد بن معاوية	79
يعلى بن أمية	78

فهرس الأماكن والبلدان

المكان/البلد	الصفحة
انجلترا	20
بريطانيا	21
البلاد الإنكليزية	22
بيت الله الحرام	21، 25
تطوان	19، 25
جامع الكتبية	26
جبل طارق	20، 21، 23
الحضرة المراكشية	22
الدار البيضاء	20
دار النيابة	19، 20، 23
الشياظمة	17
صفين	78
طنجة	17، 20، 22، 25، 27
فاس	18، 21، 26، 27
لندن	21
المدينة	79
مراكش	21، 26
مصر	22
مكناس	25

فهرس الفرق الواردة بمتن الكتاب

الفرقة	الصفحة
أهل السنة	80
الخوارج	60
الرافضة	31، 51، 52، 65
الروافض	69
الشيعة	52، 60، 65
المعتزلة	60، 80

فهرس الكتب الواردة بمتن الكتاب

الكتاب	الصفحة
إحياء علوم الدين للغزالي	75
الإسعاف.	52
أسنى المطالب في صلة الأقارب لأحمد بن حجر الهيتمي المكي	53
الجامع لخليل	77
جمع الجوامع لابن السبكي	67، 68، 73
حاشية ابن الخياط على شرح نظم ألقاب الحديث للعربي الفاسي	72
حاشية ابن زكري على البخاري	70
حاشية الرهوني على مختصر خليل	57
رفع العتاب والملام لمحمد بن قاسم القادري	66
الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي المكي	65
شرح اعتقاد ابن أبي زيد القيرواني لمحمد بن قاسم جسوس	75
شرح الشفا للشهاب الخفاجي	58
شرح المراصد للعارف عبد الرحمن الفاسي	76
شرح المواهب اللدنية	74
شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي المكي	69
شرح الهمزية لبنيس الفاسي.	72
شرح مسلم للنووي	55

الشفا للقاضي عياض.	57
الصحيحان	55
الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة لأحمد بن حجر الهيتمي المكي	62، 65
عقيدة ابن أبي زيد القيرواني	75
مراصد المعتمد ومقاصد المعتقد للعربي الفاسي	73
مشارق الأنوار للقاضي عياض	56
مقدمة ابن خلدون	
المواهب اللدنية للزرقاني	60

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش.

﴿أ﴾

❁ إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس: عبد الرحمن بن زيدان ـ ج: 1 و 5 ـ مطابع إديال ـ البيضاء. ط2 / 1990.

❁ إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر و الرابع: عبد السلام ابن سودة منشور ضمن (موسوعة أعلام المغرب). محمد حجي. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

❁ إحياء علوم الدين للغزالي. مطبعة كرياطة فوترا سماراغ. إندونيسيا. بلا تاريخ.

❁ أضواء بهجة الإسلام: الحسن الغسال ـ مطابع أبيير توربان – مكناس. ط1/ 1932.

❁ الأعلام: خير الدين الزركلي. دار الملايين ـ بيروت. ط10/ 1992.

❁ أم القرى في مدح خير الورى ـ القصيدة الهمزية للبوصيري. تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. إصدار جمعية آل البيت ـ فلسطين. بدون تاريخ.

❁ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء مالك بن أنس والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، للإمام ابن عبد البر الأندلسي اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة. الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. ط 1/ 1417هـ.

ب

- البداية والنهاية لابن كثير القرشي. مكتبة المعارف ـ بيروت.

ت

- تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزبيدي. تح: عبد الستار أحمد فراج. مطبعة حكومة الكويت. سنة 1965.
- التأليف و النهضة بالمغرب في القرن العشرين: عبدالله الجراري. مكتبة المعارف الرباط. ط 1/ 1985.
- تأملات في تاريخ المغرب المعاصر من خلال التقاليد و الوثائق: الدكتور خلوق التمسماني. منشورات سيليكي إخوان – طنجة. ط 1/ 98.
- تفسير ابن كثير: إسماعيل بن محمد بن كثير الدمشقي.دار الفكر ـ بيروت. طبعة 1401 هـ.
- تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي. مراجعة: د بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط / 1400 ـ 1980.

ج

- جؤنة العطار في طرف الفوائد و نوادر الأخبار: أحمد ابن الصديق نسخة مرقونة بعناية الأستاذ المختار التمسماني.
- جامع الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- جامع الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي ـ تحقيق: د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت. ط1/ 1996.
- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي. وجماعة من الباحثين. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط1/ 2006.
- الجامع لمعمر بن راشد: معمر بن راشد الأزدي. تحقيق: حبيب الأعظمي. المكتب الإسلامي ـ بيروت. ط2/ 1403هـ.
- جمع الجوامع لابن السبكي. تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط2/ 2003.

﴿ح﴾

- حاشية الإمام الرهوني على شرح الرزقاني لمختصر خليل: أبو عبد الله محمد بن يوسف الرهوني. دار الفكر ـ بيروت. (1394هـ/ 1978م).
- حاشية بناني على شرح الجلال المحلي على متن جمع الجوامع لابن السبكي. دار الفكر. بيروت.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط1/ 1988.

﴿د﴾

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني. دار الجيل ـ بيروت. سنة: 1993.

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى: عبد السلام بن سودة. دار الفكر ـ بيروت. ط 1 / 1997.

﴿ ر ﴾

- الرحلة التتويجية لعاصمة البلاد الإنجليزية: الحسن الغسال ـ تقديم ونشر: د. عبد الهادي التازي بمجلة (البحث العلمي) ـ ع 29/ 30 ـ 1979.
- الرحلة الطنجوية الممزوجة بالمناسك المالكية: الحسن الغسال. نشرت بعناية الدكتور عبد العزيز خلوق التمسماني. طنجة. ط1/ 1998.
- الرحلة لجبل طارق لمقابلة سلطان الإنجليز: الحسن الغسال. نشر بعناية الدكتور خلوق التمسماني بمجلة (دار النيابة) ـ ع 12/ 1986م.
- الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. سنة 1338.
- رفع العتاب والملام عمن قال العمل بالضعيف اختيارا حرام لمحمد بن قاسم القادري الحسني. طبعة حجرية بفاس.

﴿ ز ﴾

- الزواجر عن اقتراف الكبائر ـ لابن حجر الهيتمي. المطبعة المصرية ببولاق. سنة 1284.

﴿ س ﴾

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: محمد ابن جعفر الكتاني. تحقيق: د حمزة الكتاني ومن معه. دار الثقافة ـ الدار البيضاء. ط1/ 2004.

- السنة لابن أبي عاصم: عمرو بن أبي عاصم الشيباني. تحقيق: د.محمد ناصر الدين الألباني. إدارة العلوم الأثرية. مدينة فيصل آباد. ط1/ 1400هـ.
- السنة للخلال: أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ـ تحقيق: د. عطية الزهراني. دار الراية. الرياض. ط1/ 1410هـ.
- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ـ تحقيق: محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر – بيروت.
- سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي ـ تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. مكتبة الباز – مكة المكرمة. ط/ 1414 ـ 1994.
- سير أعلام النبلاء للذهبي. تحقيق جماعة من الأساتذة بإشراف: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة- بيروت. ط 7 / 1410 ـ 1994.

ش

- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي - بيروت. ط1/ 1986.
- شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني: محمد بن عبد الباقي. دار الكتب العلمية. ببيروت. ط1/ 1417 ـ 1996.
- شرح النووي على صحيح مسلم. المطبعة المصرية بالأزهر. ط1/ 1347 - 1929.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض. طبعة دار الفكر ـ بيروت.

ص

- صحيح ابن حبان: محمد بن حبان البستي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط2/ 1414 ـ 1993.
- صحيح البخاري: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: د.مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير اليمامة – بيروت. ط3/ 1407 ـ 1987.
- صحيح مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ـ لابن حجر الهيتمي. مكتبة الحقيقة. إستانبول ـ تركيا. سنة 2003.

ض

- الضعفاء للعقيلي. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. دار الصميعي ـ الرياض. سنة 2000.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي. دار الجيل ـ بيروت. ط1/ 1992.

ع

- العلائق السياسية للدولة العلوية: عبد الرحمن زيدان – تحقيق د.عبد اللطيف الشاذلي – المطبعة الملكية/ الرباط. 1999.

ف

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار المعرفة ـ بيروت. طبعة 1379هـ.
- الفردوس بماثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه ـ تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول. المكتبة التجارية الكبرى.مصر. ط1/ 1356هـ.
- فيض القدير: عبد الرؤوف المناوي. المكتبة التجارية الكبرى – مصر. ط1/ 1356هـ.

ك

- كشف الظنون: مصطفى حاجي خليفة. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط/ 1431 ـ 1992.

م

- مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي – دار الريان للتراث – القاهرة.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي. تح: الرحالي الفاروق ـ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ السيد عبد العال السيد إبراهيم ـ محمد الشافعي الصادق العناني. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر. ط2/ 2007.
- مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد ـ لأبي حامد محمد العربي الفاسي. نسخة مخطوطة محفوظة بخزانة محمد احنانة الغماري الخاصة بتطوان.

- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط1/ 1411 ـ 1990.
- مسند أبي يعلى: أحمد بن علي أبو يعلى. تحقيق: إرشاد الحق الأثري. مركز خدمة السنة و السيرة النبوية ـ المدينة المنورة. ط1/ 1407هـ.
- مسند أحمد: أحمد بن حنبل. مؤسسة قرطبة. مصر.
- مسند الحارث: الحارث بن أبي أسامة. تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري. مركز خدمة السنة و السيرة النبوية. المدينة المنورة. ط1/ 1408 ـ 1992.
- مسند عبد بن حميد: عبد بن حميد الكشي. تحقيق: صبحي بدري السامرائي. مكتبة السنة ـ القاهرة. ط1/ 1408 ـ 1988.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم: القاضي أبو الفضل عياض. اعتناء: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط1/ 1423هـ.
- المصادر العربية لتاريخ المغرب: محمد المنوني – ج: 2 ـ كلية الآداب – الرباط 1989م.
- مصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي – تحقيق: كمال يوسف الحوت. مكتبة الرشد – الرياض. ط1/ 1401هـ.
- مظاهر يقظة المغرب: محمد المنوني. الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت. ط1/ 1985.

- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان الطبراني – تحقيق: طارق بن عوض الله ابن محمد –دار الحرمين – القاهرة. طبعة 1415هـ.
- المعجم الكبير: أبو قاسم سليمان الطبراني – تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مكتبة العلوم والحكم – الموصل. ط2/ 1404 ـ 1983.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث –بيروت.
- معجم المطبوعات المغربية: إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني – مطابع سلا – 1988.
- معجم لغة الفقهاء عربي ـ انكليزي مع كشاف إنكليزي ـ عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم. وضعه: د محمد روا قلعة جي – د حامد صادق قنيبي. جامعة الملك سعود في جامعة البترول والمعادن بالرياض بالظهران. دار النفائس ـ بيروت ـ لبنان – ط2/ 1408 هـ ـ 1988 م.
- معجم ما ألف عن الحج (تاريخه ـ مناسكه ـ تنظيمه ـ طرقه ـ الرحلات إليه): د.عبد العزيز بن راشد السندي – منشورات دار الملك عبد العزيز. الرياض ـ 1423هـ.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني. تح: عادل بن يوسف العزازي. دار الوطن للنشر ـ الرياض. سنة 1998.
- المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس والمغرب. للونشريسي – منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية – دار الغرب الإسلامي – بيروت ـ الطبعة الأولى. 1401هـ/ 1981م.

- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون – تحقيق: درويش الجويدي. المكتبة العصرية –صيدا ـ بيروت. ط2/ 1420 هـ ـ 2000م.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: برهان الدين إبراهيم – تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين –مكتبة الرشد– الرياض. ط1/ 1990م.
- المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان الباجي. مطبعة السعادة ـ مصر. ط1/ 1332هـ.
- المنح المكية في شرح الهمزية: أحمد بن حجر الهيتمي. وبهامشه حاشية محمد الحفني. مطبعة بولاق ـ سنة 1292.
- المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة (1956): لطيفة الكندوز – منشورات وزارة الثقافة – مطبعة دار المناهل –ط1/ 2004.
- مواكب النصر و كواكب العصر: العلامة محمد بن عبد الصمد كنون – مطبعة سوريا – طنجة 1400 هـ.
- ميزان الاعتدال للذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة– بيروت.

ن

- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض لشهاب الدين الخفاجي ـ تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط1/ 2001.
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر. لمحمد بن جعفر الكتاني. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط1/ 1980.

❖ المجـلات

- مجلة الوعي الإسلامي–ع: 365. السنة 32–محرم 1417هـ/ يونيو 1997م.
- مجلة المناهل المغربية ـ ع/ 25 يونيو 97.
- مجلة العربي الكويتية ـ ع9 / 23 –فبراير 82.
- مجلة دار النيابة –ع 1/ 1984م.
- مجلة دار النيابة ـ ع 12/ 1986م.
- مجلة مواسم الطنجوية –ع 5/ 1996م.
- مجلة البحث العلمي ع 29/ 30 ـ 1979م.

❖ الـجرائد

- جريدة العلم –ع / 19540 ـ 18/ 11/ 2003 ـ جائزة ابـن بطوطـة لـلأدب الجغرافي.
- جريدة العلم ـ ع / 16379 ـ 02/ 03/ 1995.
- جريدة العلم ـ ع/ 12/ 10/ 1998.
- جريدة طنجة ـ ع / 2976 ـ 19/ 09/ 1998.
- جريدة منار الشمـال الطنجوية ـ ع/ 10 غشت / 1998.
- جريدة الميثاق ـ رابطة علمـاء المغرب ـ 235.17/ 08/ 1977.

❖ مراجع أجنبية

- P.ISAAC LAREDO: MEMORIAS DE UN VIEJO TANGERINO, ed. LA PORTE – RABAT.1994.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

تقديم السيد الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء..... 5
مقدمة..... 7
القسم الأول: الدراسة 13
◄الفصل الأول: ترجمة الفقيه الغسال►..... 15
المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبه..... 17
المبحث الثاني: مولده وأسرته 17
المبحث الثالث: دراسته العلمية..... 17
المبحث الرابع: وظائفه..... 19
المبحث الخامس: رحلاته..... 21
المبحث السادس: مؤلفاته..... 21
المبحث السابع: وفاته..... 2
المبحث الثامن: شهادات في المترجَم..... 2
◄الفصل الثاني: التعريف بمضمون الكتاب►..... 29
المبحث الأول: اسمه وسبب تأليفه..... 31
المبحث الثاني: منهج الكتاب..... 31
المبحث الثالث: موارد الكتاب..... 32
المبحث الرابع: مضمون الكتاب..... 34
المبحث الخامس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق..... 41
نماذج مصورة من النسخة المعتمدة في التحقيق..... 43

القسم الثاني: التحقيق 49

مقاصد تأليف الكتاب..... 51

حب الصحابة والتأدب معهم..... 52

أقوال السلف في معاوية بن أبي سفيان..... 54

النهي عن سب الصحابة..... 55

الإمساك عما شجر بين الصحابة 59

مناقب الصحابة 2

الصحابة مجتهدون..... 7

سبب المنازعة بين علي ومعاوية..... 9

عمار تقتله الفئة الباغية 70

عدالة الصحابة..... 73

في شأن الحروب الواقعة في الإسلام..... 79

محبة الصحابة واجبة 81

ختام الكتاب..... 82

الفهارس العامة 83

فهرس الآيات..... 85

فهرس الأحاديث والآثار..... 8

فهرس الأشعار..... 88

فهرس الأعلام..... 89

فهرس الأماكن والبلدان..... 99

فهرس الفرق..... 100

فهرس الكتب..... 101

فهرس المصادر والمراجع..... 103

فهرس المحتويات..... 115

المحقق في سطور

أحـمد مرّون الوهابي

ولد بطنجة سنة 1976م/ 1395هـ

أستاذ التعليم الابتدائي.

حاصل على:

- شهادة الإجازة في الحقوق سنة 2009م.
- شهادة الإجازة في أصول الدين سنة 2004م.
- شهادة مركز تكوين المعلمين والمعلمـات سنة 1996م.

أعمـالـه العلمية:

- تحقيق رسائل غميسة للفقيه الحسن الغسال:
  - مرآة العصابة في الذب عن الصحابة.
  - تفريج الخاطر في حياة الخضر.
  - رسالة في وجوب الهجرة، من دار الهوان والحسرة.
- الطفولة والإدمـاج المدرسي – دراسة قانونية. (بالاشتراك).

the Prophet, peace be upon him, and to ask God to be pleased with them, to know their virtues and their rights, to avoid talking about their difference, and to pay attention to the futile commentaries, made by some historians with neither support nor proof, and to consider them all as people of jurisprudence who will be rewarded by God. He also mentioned some texts who encourage the Muslims to follow their example, to be guided by their doings, imitates their good manners, and to get used to mention their life as it pleases God and his Messenger.

Translation: Hassan Allal EL Bakhti

"the Mirror of the Group in the defence of the companions of the Prophet"

By the scholar El Hassan Ben Mohamed El Ghassal.

(D.1358 of the Hegira)

The book: "the Mirror of the Group in the defence of the companions of the Prophet" by the scholar El Hassan Ben Mohamed El GhassalTangi, is a beautiful essay whereby the writer put a set of commentaries that support the companions of the Prophet, peace be upon him, and confirm, on the basis of strong arguments that they have followed Al Mahajjah Al Baidae (the white way followed by the Prophet and the orthodox caliphs). The author confirmed the said commentaries by quotations from the Koran and the tradition of the Prophet. This book represents a ring of a chain of sublime works, left by various Moroccan scholars. They are full of love for the Prophet, peace be upon him, and for his companions, who believed in God Almighty, and followed the right way of the Prophet and his example, may God please them. The author is one of the writers who establish themselves as defenders of the honour and the dignity of the companions of the Prophet, recommending to follow their model which constitutes the best representation of the good manners of the Prophet, peace be upon him, and considering their jurisprudence on the affairs of religion and life, as part and parcel of the sources of legislation.

This book is not only an important reminder concerning the love for the honourable companions of the Prophet, through texts that encourage people to respect them and honour them, but it is considered a reply to a sect which went astray, and which dare to hurt, insult and contempt some of the companions. The author mentioned some texts written by some eminent scholars of Islam, who recommend the Muslim to be courteous with the companions of

familia, sobre él la bendición y la paz, pedir a dios a que sea satisfecho de ellos, saber sus virtudes y sus derechos, abstenerse a hablar de sus diferencias, no fijarse de los comentarios fútiles, de algunos historiadores sin base ni prueba, y considerarlos todos como hombres de la jurisprudencia que serán recompensados por Dios. Asimismo, mencionó textos que recomiendan a los musulmanes seguir su ejemplo, guiarse en sus actos, imitar sus buenas costumbres, y habituarse a mencionar su vida tal y como le complace a Dios y a su Profeta.

Traducción: Hassan Allal EL Bakhti

"El Espejo del Grupo en la defensa de los compañeros del Profeta"

Del Sabio El Hassan ben Mohamed El Ghassal. (F. 1358 de la hégira)

El libro: " El espejo del Grupo en la defensa de los compañeros del Profeta." del sabio El Hassan Ben Mohamed El GhassalTangi, es un bonito ensayo en el que el escritor ha puesto un conjunto de comentarios que sostienen a los compañeros del Mensajero de Dios, sobre él la bendición y la paz, y afirman, basándose en buenos argumentos que han seguido Al Mahajjah Al Baidae[el camino (blanco) seguido por el Profeta y los califas ortodoxos (AbouBakr, Omar, Othman y Ali)]. El autor confirmó dichos comentarios con citaciones del Corán y la Tradición del Profeta. Este libro representa un anillo de una cadena de obras sublimes, dejados por varios ulemas marroquíes. Están colmados con una abundancia de amor para el Profeta, sobre él la bendición y la paz, y para sus compañeros, que han creído en Dios todo poderoso, y seguido el buen camino del Profeta y su ejemplo, Dios esté satisfecho de ellos. El autor es uno de esos que se han instituido como defensores del honor y la dignidad de los compañeros del Profeta, aconsejando seguir su modelo que constituye la mejor representación de las buenas modales del Profeta, sobre él la bendición y la paz, considerando su jurisprudencia sobre los asuntos de la religión y la vida, como parte de las fuentes de la legislación.

Este libro no es sólo un recuerdo importante del afecto a los honorables compañeros del profeta, a través de los textos que incitan a respetarles y honrarles, sino también se considera una réplica a una secta que salió del buen camino, e incluso se atrevió a perjudicar, insultar y lastimarlos. El autor ha mencionado textos escritos por ulemas eminentes del Islam, que recomendaron al musulmán mostrarse cortés hacia los compañeros del Profeta y su

textes qui incitent à les respecter et à les honorer, mais en plus il est réputé une réplique à une secte qui est sortie du droit chemin, et qui s'est hasardée à porter atteinte, à injurier et à déchirer quelques-uns des compagnons. L'auteur a cité des textes écrits par des ulémas éminents de l'islam, qui recommandent au musulman de se montrer courtois envers les compagnons du Prophète, que la bénédiction et le Salut de Dieu soient sur lui et sa famille, de prier Dieu de les agréer, de connaître leur vertu et leur dû, s'abstenir de leur différend, se méfier des commentaires futiles, soulevés par certains historiens sans soutien ni preuve, et de les considérer tous comme des hommes de la jurisprudence qui seront récompensés par Dieu. Il a également cité des textes qui encouragent les musulmans à suivre leur exemple, se guider sur leurs actes, imiter leurs bonnes mœurs, et prendre l'habitude de mentionner leur vie ainsi qu'il plaise à Dieu et à son Envoyé.

Traduction: Hassan Allal EL Bakhti

« Le Miroir du Groupe sur la défense

des compagnons du Prophète »

Du Savant El Hassan Ben Mohamed El Ghassal.

(D. 1358 de l'hégire)

Le livre : « le Miroir du Groupe sur la défense des compagnons du Prophète. » du savant El Hassan Ben Mohamed El GhassalTangi, est un joli essai où l'écrivain a consigné un ensemble de commentaires qui soutiennent les compagnons de l'Envoyé de Dieu, que la bénédiction et le Salut de Dieu soient sur lui, et affirment, en s'appuyant sur de bons arguments, qu'ils ont suivi Al Mahajjah Al Baidae [le chemin (blanc) suivi par le Prophète et les califes orthodoxes Bien Guidés (Abou Bakr, Omar, Othman et Ali)]. L'auteur a confirmé lesdits commentaires par des citations du Coran et des traditions prophétiques. Ce livre représente un anneau d'une chaîne d'ouvrages sublimes, laissés en héritage par plusieurs Ulémas marocains. Ils sont comblés d'une abondance d'amour pour le Prophète, que la bénédiction et le Salut de Dieu soient sur lui, et pour ses compagnons, qui ont cru en Dieu tout-puissant et suivi la bonne voie du Prophète et son exemple, que Dieu les agrées. L'auteur est l'un de ceux qui se sont institués comme défenseurs de l'honneur et la dignité des compagnons du Prophète, en recommandant de suivre leur modèle qui constitue la meilleure représentation des bonnes mœurs du Prophète que la bénédiction et le Salut de Dieu soient sur lui, et en considérant leur jurisprudence portant sur les affaires de la religion et de la vie, comme partie des sources de la législation.

Le livre et non seulement un rappel important afférent à l'attachement aux honorables compagnons du Prophète, à travers les

Rabita mohammadia des Oulémas
Publications du Centre Oqba Ibn Nafi' des Etudes et Recherches
sur les Compagnons du Prophète Mohammad ﷺ
& ses suivants

Serie: Écrits sur La Défense des Compagnons
du Prophète Mohammad ﷺ (1)

MIRAAT AL-'ISABAH
FI D-DABBI 'ANI S-SAHABAH

Le Miroir du Groupe sur la Défense des Compagnons du Prophète ﷺ

Écrit par :
Al Hassan ben Mohammad Al-Ghassal
(décédé en 1358 H / 1939 J.C)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مِرْآةُ الْعِصَابَةِ فِي الذَّبِّ عَنِ الصَّحَابَةِ

هذا الكتاب

تذكرة مهمة في باب التعلق بالصحابة الكرام،الذب عن جنابهم،من خلال ما ورد في الباب من نصوص الكتاب والسنة بالحث على توقيرهم واحترامهم. وَفْق ما سَنَّه الإمام مالك إمام دار الهجرة، واقتفى أثره علماء المذهب المنافحين.

وقد ركز العلامة الفقيه الحسن الغسال (ت 1358 هـ) رحمه الله في معالجة الموضوع على أمور ثلاثة رئيسة تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم، وهي:

-المحبة والاتباع.

-التوقير والاحترام.

-الإمساك عما شجر بين الصحابة، مع حسن الظن.